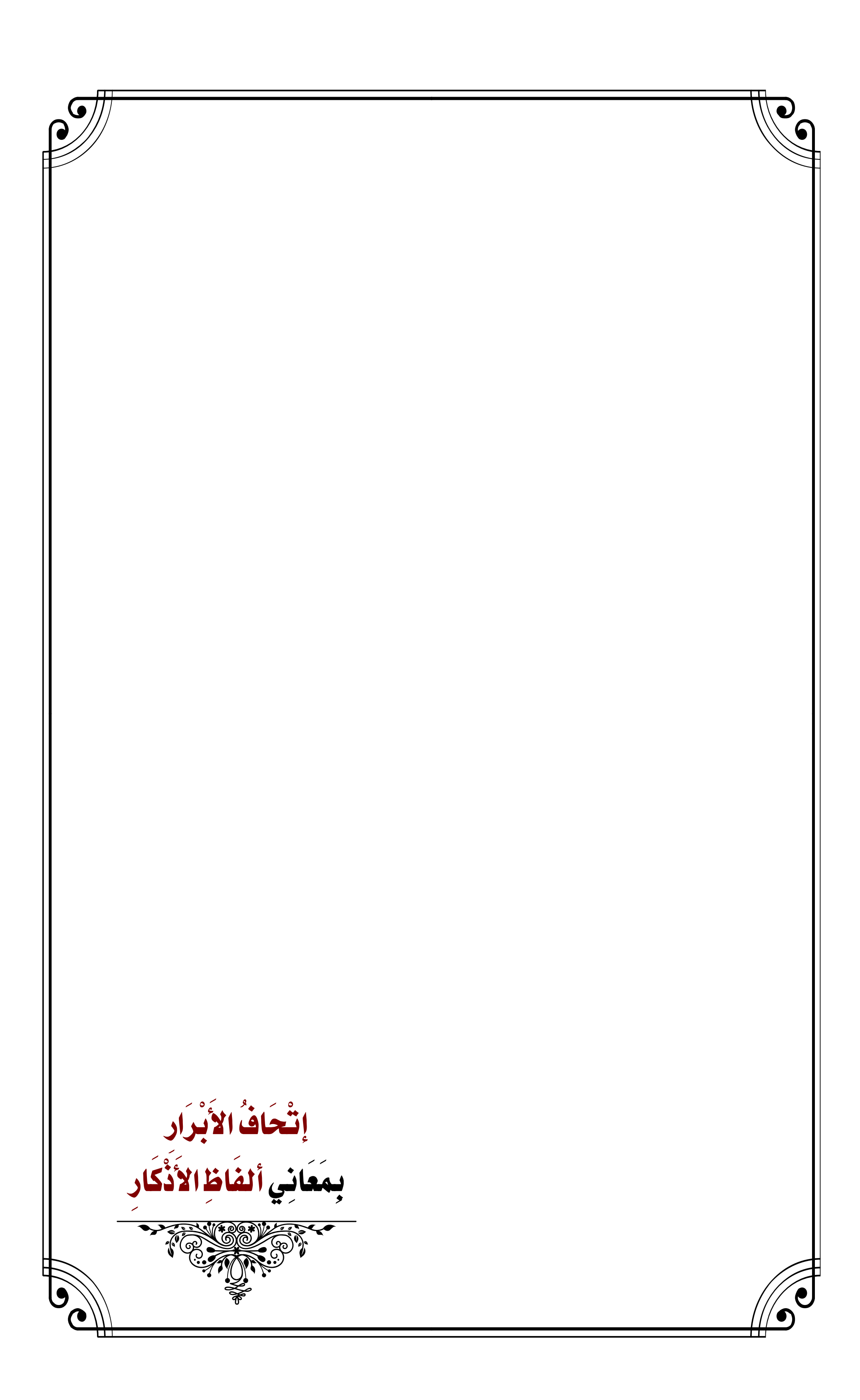

إتْحَافُ الأَبْرَار
بِمَعَانِي أَلفَاظِ الأَذْكَار

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٣ م

إسم الكتـــاب: إتْحَافُ الأَبْرَارِ بِمَعَانِي ألفَاظِ الأَذْكَارِ

كتبتـــــه: د. راوية بنت رجب السخاوي

عدد الصفحات: ١٦٠

عدد المـــلازم: ١٠

رقم الإيداع:

ردمك:

# إتْحَـافُ الأَبْـــرَارِ

# بِمَعَانِي

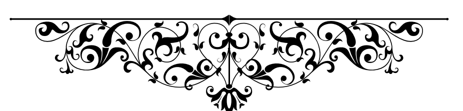
# أَلفَـــاظِ الأَذْكَـــارِ

الدكتورة

**راوية بنت رجب السخاوي**


بسم الله الرحمن الرحيم

# إهــداء



**إلى** والديَّ الغاليين رَحِمَهُمَاٱللَّهُ ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ [الإسراء:٢٤].

**إلى** زوجي الحبيب رَحِمَهُٱللَّهُ.

**إلى** معلمينا الفضلاء الذين تتلمذنا على أيديهم -بارك الله فيهم-

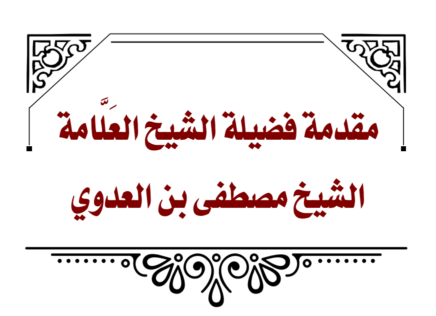
**إلى** كل مَنْ دعا إلى الله على علمٍ وبصيرةٍ مقتديًا بنبينا محمد ﷺ.

أهديكم جميعًا ثمرة ما بُذل من جهد.

سائلة المولى عَزَّوَجَلَّ أن ينفعنا به.

وأن يجعلنا وأبناءنا وذرياتنا من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات.





## مقدمة فضيلة الشيخ العَلَّامة
## الشيخ مصطفى بن العدوي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، **وبعد:**

فقد اطَّلعتُ على الأحاديث التي أوردتها الأخت الفاضلة الدكتورة/ راوية السخاوي، حفظها الله وبارك فيها، وذلك في كتابها إتحاف الأبرار بمعاني ألفاظ الأذكار، فنظرت في الأحاديث وراجعتها بدقةٍ، فألفيتها والحمد لله صحيحة أو حسنة على الأقل، وقد خرَّجتْها تخريجًا مؤديًا للغرض بلا إملال ولا إخلال، فجزاها الله خيرًا.

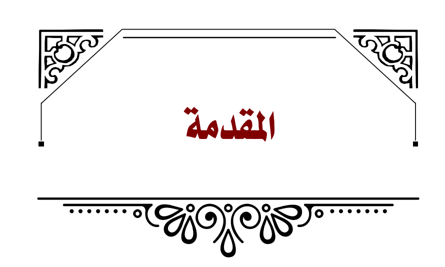
وكذا فقد اطَّلعتُ على بعض شرحها فألفيته والحمد لله نافعًا سهلًا مباركًا، أسأل الله أن يُدِيمَ عليها التوفيق والسداد ونعمةَ طلب العلم وتعليمِهِ والدعوة إلى الله، فأحسبها والله حسيبها مُجِدَّةً مجتهدةً في الطلب ونَفْعِ أخواتها وبناتها منذ زمنٍ بعيدٍ، وسائرةً على نهج أهل السُّنَّة والجماعة، بعيدة عن اللغط والقيل والقال، وحريصة على تعليم الفتيات كتاب رَبِّهنَّ عَزَّوَجَلَّ وسُنَّة نبيِّهن ﷺ، سَلَّمها الله وأهلها وذريتها، ورحم الله والديها وزوجها.

وصلوات ربي وسلامه على النبي محمد وآله.

والحمد لله رب العالمين

**كتبه**

**أبو عبدالله مصطفى بن العدوي**



# المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أَنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصَفِيُّه من خَلْقِهِ وحَبِيبُه، اللهم صلِّ وسَلِّم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه ومَنْ سار على هديِه واتبع سُنَّتَه إلى يوم الدين، وبعد..

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠ -٧١ ].

فإن مِن أعظم ما فنيت لأجله الأعمار، وانقضى فيه الليل والنهار الإكثار من ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، مِن تسبيحٍ، وتحميدٍ، وتكبيرٍ، وتهليل، وتلاوةٍ لكتابه العزيز، وصلاةٍ وسلامٍ على نبيه الأمين، عليه أفضل صلاة وأتمُّ تسليم، والآيات عنه كثيرة متضافرة، والأحاديث عنه متكاثرة، فمنها على سبيل المثال لا الحصر

قوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب:٤١-٤٢].

وقال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة:١٥٢].

وقال رسول الله ﷺ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ... وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**»[1].

وقَالَ ﷺ: «**لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ** عَزَّوَجَلَّ **إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**»[2].

وقد كان صحابة رسول الله ﷺ يسألونه أن يعلمهم ماذا يقولون، فعن أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي** -وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ- **فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ**»[3].

ولا ريب أنَّ مَن كان محافظاً على ذِكر الله ودُعائه وكثرةِ لُجوئه إليه، فإنَّ قلبَه يطمئن بذلك أيَّما اطمئنان، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد:٢٨].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠٠)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٩٧)، عَنْ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ الأَشْجَعِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

والمشروع للمسلم أن يَذْكُرَ الله بما شرع، وألا يَعدل عن ذلك إلى غيره؛ فالخير كلُّ الخير في اتباعه ﷺ، والاقتداء به، وترسُّم خطاه؛ فهو القدوة الصالحة، والأسوة الحسنة، صلوات ربي وسلامه عليه، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب:٢١].

ولقد عَلَّمَ النبيُّ ﷺ أُمَّتَهُ ما ينبغي لهم أن يقولوه، مِن ذِكرٍ ودُعاء في الصباح وفي المساء، وعند الصلوات وفي أعقابها، وعند دخول المسجد والخروج منه، وعند النوم والاستيقاظ، وبين يدي الطعام والفراغ منه، وعند ركوب الدَّابَّة، وفي السفر، وعند رؤية ما يحبُّ وما يَكره، وعند الكرب، وعند المصيبة... وغير ذلك من أمور وأحوال تعتري المسلم في أوقاته المختلفة، وسيأتي مزيد بيان لذلك إن شاء الله.

هذا، وقد نبَّه العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ إلى أهميَّة معرفة العبد بمعاني الأذكار واستحضاره لدلالتها، وأنَّه بحَسَب ما يقوم بقلب العبد من هذه المعرفة والاستحضار، يكون له من المزيَّة والفضل ما ليس لغيره، ويكون تأثيرُ الذِّكر فيه أبلغَ من تأثيره في غيره. ومَن أتى بالأذكار المأثورة دون استحضار منه للمعنى ولا تَعقُّل للدلالة، فإن تأثير الذِّكر فيه يكون ضعيفاً.

ومِنْ ثَمَّ فقد شَرَعْتُ بتوفيق الله وإعانته في هذه الرسالة في بيان معاني ألفاظ الأذكار النبوية الصحيحة ومدلولاتها، وشرح الغامض منها، مع ذكر بعض الفوائد التي تفيد في التدبر لبعض الأذكار التي تحتاج مزيد إيضاح.

هذا وقد رتَّبتُها بحسب حاجة الإنسان في يومه وليلته وعباداته ما استطعت، مبتدئة بأذكار النوم لتكون في حفظ الله، ومستعدًّا ليوم تبدأه بذكر الله في كل أوقاتك وأحوالك.

وكان مرجعي الأساسي في اختيار الأذكار هو الأحاديث الصحيحة المسطورة في رسالة: «**قبس مختار من صحيح الأذكار**» لعالمنا الجليل وشيخنا الكريم فضيلة الشيخ/ أبي عبد الله مصطفى بن العدوي حفظه الله.

ولا يسعني في مقامي هذا إلا أن أتقدم إلى فضيلته بوافر الشكر، وخالص الدعاء، فلقد طلبتُ منه حفظه الله -على استحياءٍ لضيق وقته- مراجعة الكتاب، فتكَرَّم بمراجعته والتقديم له، فجزاه الله عني وعن المسلمين خير الجزاء، وأجزل الله له المثوبة والعطاء، وأسأل الله العظيم أن يحفظه وأن يبارك فيه وفي عمره وعمله وأهله وذريته، وأن يمتِّعه بالصحة والعافية.

وجزيل شكري لشيخنا الفاضل هاني بن إبراهيم -حفظه الله- فالكتاب بدايةً كان ثمرة فكره، حيث عَرَضَ عليَّ كتابة ذِكْرٍ يوميٍّ مع معاني كلماته، يقوم بمراجعته ليتم نشره يوميًّا على قناته: «قناة الفقه الإسلامي»، فجزاه الله خيرًا، وأسأل الله الكريم أن يحفظه وأن يبارك فيه وفي أهله وذريته.

وجزيل شكري لشيخنا الفاضل الشيخ طلال بن الطرابيلي -حفظه الله- على ما بذله من جهد ووقت في مراجعة الأحاديث وعزو لمصادرها، والله الكريم أسأل أن يجازيه عني خيرًا، وأن يحفظه وأن يبارك فيه وفي أهله وذريته.

وختامًا، نسأل الله تعالى باسمه الأعظم أن يردَّ المسلمين إلى كتابه عَزَّوَجَلَّ وَسُنَّةِ نبينا ﷺ، وأن يُعَطِّرَ ألسنتنا بِذِكْرِه، وأن يهدينا سواء السبيل؛ فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ولي ذلك والقادر عليه.

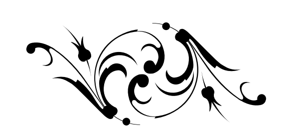
هذا، وآخِرُ دعوانا أَنِ الحمد لله رب العالمين.

وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

**كتبته**

**راوية بنت رجب السخاوي**

**عفا الله عنها**





# أذكار النوم والاستيقاظ

## أذكار ما قبل النوم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ فَاطِمَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا وَشَكَتِ الْعَمَلَ، فَقَالَ: «**مَا أَلْفَيْتِيهِ عِنْدَنَا**»، قَالَ: «**أَلَا أَدُلُّكِ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْ خَادِمٍ؟ تُسَبِّحِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرِينَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، حِينَ تَأْخُذِينَ مَضْجَعَكِ**»[(١)].

### معاني الكلمات:

**مَا أَلْفَيْتِيهِ عِنْدَنَا**: أي: ما وجدتيه عندنا، والمقصود به الخادم.

**تُسَبِّحِينَ**: المراد به: قول سبحان الله، ومعناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل عيب ونقص.

**تَحْمَدِينَ**: المراد به: قول الحمد لله، وهو الثناء على الله بصفات الكمال، وبأفعاله الدائرة بين الفضل والعدل، فله الحمد الكامل، بجميع الوجوه، مع حبه وإجلاله وتعظيمه.

**تُكَبِّرِينَ**: المراد به: قول الله أكبر، وهو قول باللسان، مع اعتقاد القلب أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أكبر من كل شيء وأعظم، وهو الكبير المتعال، بائنٌ من خلقه، لا

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٨). وفي الباب عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أخرجاه في الصحيحين.

يماثله شيء، وكل شيء تحت قهره وقبضته.

**تأخذين مضجعك**: أي: قبل نومك.

❁❁❁

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ**»(١).

### ❁ معاني الكلمات:

**إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ**: أي: أتى فراشه لينام عليه.

**فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ**: أي: فلينفض بداخلة إزاره فراشه الذي ينام عليه.

وليَذكر اسم الله تعالى عند نَفْضِهِ.

**بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ**: أي طرف الإزار الذي يلي الجسد، والمقصود منه ما تيسر من جانب الثوب أو طرفه.

**فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ**: أي: ما الذي أتى على فراشه بعد أن قام عنه مما قد يؤذيه.

**بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي**: أي: بك أستعين يا ربِّ على نومي ووضع جنبي على الفراش.

**وَبِكَ أَرْفَعُهُ**: أي: وبك أستعين يا الله على القيام من نومي والاستيقاظ.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٢٠)، ومسلم (٢٧١٤).

**إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا**: أي: إن قبضتَّ رُوحي بالموت، فاغفر لها.

**وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا**: أي: أبقيتني حيًّا، وأيقظتني من نومي.

**فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ**: أي: فاحفظ نفسي من كل ما يؤذيها، واهدها ووَفِّقها لأقوم الطريق.

۞۞۞

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ - جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ**»(١).

### ۞ معاني الكلمات:

**نَفَثَ**: أي: تفل بغير ريق، أو مع ريق خفيف.

۞۞۞

عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ، فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ**».

فَقُلْتُ: أَسْتَذْكِرُهُنَّ: وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ: «**لاَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ**»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠١٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣١١)، واللفظ له، ومسلم (٢٧١٠).

وفي رواية: «**اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ،..**» الحديث(١).

### معاني الكلمات:

**إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ**: إذا أردتَ النوم.

**أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ**: أي: أسلمت ذاتي إليك منقادة لك، طائعة لحكمك.

**وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ**: أي: رددتُ أَمْرِي إِلَيْك، وبرئتُ من الحَوْلِ وَالْقُوَّةِ إِلَّا بك.

**وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ**: أَي: صرفتُ قصدي إليك مخلصًا بريئًا من النِّفَاق.

**وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ**: أَي: توكلتُ عَلَيْك، واعتمدتُ عليك فِي كل أَمْرِي.

**رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ**: طَمَعًا فِي ثوابك، وخوفًا من عقابك.

**مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ**: أي: على دين الإِسْلَام.

**أَسْتَذْكِرُهُنَّ**: أي: رَدَّدْتُ الكلمات لأحفظهن.

❁❁❁

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ: «**اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ**» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ عُمَرَ؟ فَقَالَ: مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ، مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٢).

### معاني الكلمات:

**اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا**: إقرار بأن الله هو الذي أوجدني من العدم،

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣١٣)، ومسلم (٢٧١٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧١٢).

وهو الذي يتوفى نفسي إذا جاء أجلها.

**لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا**: أي: أنت الذي تميتها وتحييها بالبعث من القبور.

**إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا**: أي: إن أيقظتَها من النوم ولم تمتها، فاحفظها من كل شر يَعْرِضُ لها في الدين أو الدنيا.

**وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا**: أي: فاغفر لها جميع ذنوبها؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

**اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ**: أي: أسألك السلامة في الدين والدنيا والآخرة.

۞۞۞

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ... فَذَكَرَ الحَدِيثَ، وفيه: فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ**»(١).

### ۞ معاني الكلمات:

**وَكَّلَنِي**: جعلني وكيلًا عنه.

**زَكَاةِ رَمَضَانَ**: أي: زكاة الفطر.

**يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ**: أي: يأخذ حفنة ملء اليدين من الطعام.

---

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه البخاري (٢٣١١) معلقًا، ووَصَله النَّسائي في «السنن الكبرى» (١٠٧٢٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

**فَأَخَذْتُهُ**: أي: أمسكتُ به.

**لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى**: أي: لأذهبن بك إلى.

**أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ**: أي: تأهبت للنوم.

**صَدَقَكَ**: أي: أخبرك بما يوافق الواقع والحق.

**وَهُوَ كَذُوبٌ**: أي: من شأنه وخُلُقِهِ كثرة الكذب.





## ما يقال قبل النوم وعند الاستيقاظ منه

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ: «**بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا**» وَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ قَالَ: «**الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**»[(١)].

### معاني الكلمات:

**بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا**: أي: بإرادة الله أموت وأحيا، أو أموت على اسمك وأحيا على اسمك.

**بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**: الموت هنا هو النوم، وأما النشور فهو محمول على الاستيقاظ من النوم، أو الإحياء للبعث يوم القيامة.



(١) أخرجه البخاري (٦٣٢٤).



## ما يقوله مَنْ تعَارّ من الليل

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ»(١).

### معاني الكلمات:

مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ: أي: انتبه من نومه ليلًا.

❁❁❁

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ»(٢).

### معاني الكلمات:

يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ: أي: يربط حقيقة أو بالوسوسة؛ فيثقل عليه النوم.

قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ: أي: مؤخرة العنق أو القفا.

---

(١) أخرجه البخاري (١١٥٤).

(٢) أخرجه البخاري (١١٤٢)، ومسلم (٧٧٦).

**يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ**: أي: يُحْكِم العقدة ويؤكدها.

**فَارْقُدْ**: أي: فَنَمْ ولا تعجل بالاستيقاظ.

**طَيِّبَ النَّفْسِ**: أي: مرتاح النفس لما وفقه الله تعالى.

**خَبِيثَ النَّفْسِ**: أي: ثقيلًا غير نشيط.

والظاهر أن الحديث فيمن نام عن صلاة الفريضة؛ لأن صلاة الليل نافلة، ولا يترتب على تركها وعيد، وقد نَصَح النبي ﷺ جماعة من الصحابة بالوتر قبل النوم[١].

❁❁❁

عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ خَالَتُهُ، «فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي»[٢].

### معاني الكلمات:

**يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ**: أي: يمسح أثر النوم عن عينيه بيده.

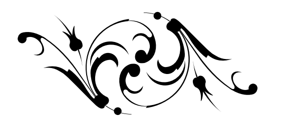
**الخَوَاتِم**: جمع خاتمة، أي: قرأ الآيات الأواخر من سورة آل عمران، من

(١) انظر: «الآداب الشرعية والمنح المرعية» لابن مفلح (٢/ ٣٧٩)، بتصرف.

(٢) أخرجه البخاري (١٨٣)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ب.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [آل عمران:١٩٠].

**شَنٍّ**: أي: قِربة، وهي وعاء يُخزن فيه الماء.





## ما يقوله مَن رأى رؤيا يكرهها

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا، فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ**»(١).

### معاني الكلمات:

**إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا**: لِمَا فيها من التحزين والتخويف.

**فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا**: أي: يتفل مع ريق خفيف عن جانبه الأيسر ثلاثًا.

**وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ**: أي: ينتقل عن جنبه الذي كان مضطجعًا عليه حين رأى ذلك.



(١) أخرجه مسلم (٢٢٦٢).



# أذكار دخول الخلاء والخروج منه

## ما يقال عند دخول الخلاء

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلَاءَ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ**»(١).

### معاني الكلمات:

**الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ**: الخُبُثُ جمع خبيث. وَالخَبَائِثُ: جمع خبيثة. والمراد: ذُكران الشياطين وإناثهم.



(١) أخرجه البخاري (٦٣٢٢)، ومسلم (٣٧٥).



## ما يقال عند الخروج من الخلاء

عَـنْ عَائِـشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَـتْ: كَـانَ النَّبِـيُّ ﷺ إِذَا خَـرَجَ مِـنَ الْخَـلَاءِ، قَـالَ: «غُفْرَانَكَ»(١).

**معاني الكلمات:**

**غُفْرَانَكَ**: أي: أسألك غفرانك. والغفران مصدر بمعنى المغفرة، وأصله السَّتر. والمراد بغفران الذنب: إزالته وإسقاطه.

«**وفي تعقيب الخروج من الخلاء بهذا الدعاء قولان:**

**أحدهما**: أنه قد استغفر من تركه ذكر الله تعالى مدة لبثه على الخلاء، وكان ﷺ لا يهجر ذكر الله إلا عند الحاجة، فكأنه رأى هجران الذِّكر في تلك الحالة تقصيرًا، وعَدَّه على نفسه ذنبًا، فتداركه بالاستغفار.

**والثاني**: وقيل: معناه التوبة من تقصيره في شكر النعمة التي أنعم الله تعالى بها عليه، فأطعمه ثم هضمه ثم سَهَّلَ خروج الأذى منه، فرأى شكره قاصرًا عن بلوغ حق هذه النعم، ففَزِع إلى الاستغفار منه. والله أعلم» (٢).

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه أبو داود (٣٠)، والترمذي (٧)، والنَّسائي في «الكبرى» (٩٨٢٤)، وابن ماجه (٣٠٠)، وأحمد في «المسند» (٢٥٢٢٠).

(٢) انظر «معالم السُّنن» للخَطَّابي (١/ ٢٣)، بتصرف.



## أذكار الصباح والمساء

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خُبَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطَرٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ، نَطْلُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ لَنَا، فَأَدْرَكْنَاهُ، فَقَالَ: «أَصَلَّيْتُمْ؟» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «**قُلْ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ**»[(١)].

### معاني كلمات سورة الإخلاص:

**المراد بسورة الإخلاص**: أي: تُخَلِّصُ قائلها من الشرك.

﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: أي: **الله** واحدٌ.

﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾: أي: الذي يقصده الخلق في جميع الحوائج.

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾: ليس له تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مكافئٌ ولا مماثلٌ ولا نظيرٌ ولا شبيهٌ، لا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله.

### معاني كلمات سورة الفلق:

﴿أَعُوذُ﴾: أي: ألجأ وأستجير وألوذ، وأعتصم.

﴿بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾: أي: فَالق الحَب والنَّوى، وفالق الإصباح.

(١) **إسناده حسن**: أخرجه أبو داود (٥٠٨٢)، والترمذي (٣٥٧٥)، والنَّسائي (٥٤٢٨)، وفي «الكبرى» (٧٨١١)، وأحمد في «المسند» (٢٢٦٦٤).

﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾: هذا يشمل جميع ما خلق الله.

﴿ غَاسِقٍ ﴾: أي: مظلم. وقيل: الليل.

﴿ وَقَبَ ﴾: دَخَل وأقبل بظلامه. والمعنى: ألوذ بك وألتجئ إليك يا رب من شر ما يكون في الليل حين يَغشى الناس.

﴿ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ ﴾: أي: السواحر اللواتي ينفثن في العُقَد.

﴿ ٱلْعُقَدِ ﴾: أي: عُقَدِ الخيط.

﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾: الحاسد هو مَن يَكره نزول النعمة بالمحسود. ويَدخل في الحاسد: العائن.

**معاني كلمات سورة الناس:**

﴿ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾: أي: خالقهم ومالكهم.

﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾: أي: سيد الناس ومالكهم وحاكمهم.

﴿ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾: أي: معبود الناس؛ إذ لا معبود بحقٍّ سواه.

﴿ ٱلْوَسْوَاسِ ﴾: يعني: الشيطان ذا الوسواس. والوسوسة: هي الحديث في خفاء.

﴿ ٱلْخَنَّاسِ ﴾: كثير الاختفاء عند ذكر الله.

والمعنى: من شر الشيطان كثير الوسوسة، الذي يَخنس ويتأخر عن القلب عند ذكر الله تعالى.

﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾: أي: الذي يُحَدِّث في النفس إذا غفلت عن ذكر الله تعالى.

﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾: أي: من شياطين الجن والإنس على السواء.

۞۞۞

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»(١).

### ۞ شرح الذِّكر:

**اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**: أي أنك تقول بلسانك وبقلبك: إن الله هو ربي المالك لي المدبر لأمري المعتني بحالي.

**خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ**: تُقِرُّ بأن الله هو الذي أوجدك من العدم، وأنت عبده، تتعبد له بما أَمَر، تقوم بأوامره وتنتهي عن نواهيه.

**وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ**: أي: أنا على ما عاهدتك عليه وواعدتك، من الإيمان بك، وإخلاص الطاعة لك، ما استطعت من ذلك.

**أَعُوذُ بِكَ**: أي: أستجير بك من شر ما صنعت؛ لأن الإنسان يصنع خيرًا فيثاب، ويصنع شرًّا فيعاقب، ويصنع الشر فيكون سببًا لضلاله، فأنت تتعوذ بالله من شر ما صنعتَ.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٠٦).

**أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ**: أُقِرُّ وأعترف، أي: أعترف بنعمتك العظيمة الكبيرة التي لا أحصيها.

**وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي**: أي: أعترف به.

**فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ**: أي: فاغفر لي هذا الذنب؛ إنك أنت الغفور الرحيم.

### فضل هذا الذِّكر:

«إنك إن مِتَّ من يومك وأنت موقنٌ بها، مخلصٌ من قلبك، مصدقٌ بعظيم ثوابه، فأنت من أهل الجنة. وإن مِتَّ من ليلتك فأنت من أهل الجنة»[١].

❁❁❁

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ**»[٢].

### معاني الكلمات:

**سُبْحَانَ اللهِ**: أي: براءةً وتنزيهًا له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق به من كل عيب ونقص.

**وَبِحَمْدِهِ**: أي: بتوفيق الله لي وهدايته وفضله سَبَّحْتُهُ، لا بحولي ولا بقوتي.

❁❁❁

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ: «**اللَّهُمَّ بِكَ**

---

(١) انظر: «شرح رياض الصالحين» لابن عثيمين (٦/ ٧١٧)، بتصرف.

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٩٢).

أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ». وَإِذَا أَمْسَى قَالَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ»(١).

### معاني الكلمات:

**اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا**: أي: بنعمتك وإعانتك وإمدادك أدركنا الصباح، وأدركنا المساء.

**وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ**: أي: حالنا مستمر على هذا في جميع الأوقات وسائر الأحوال، في حركاتنا كلها وشئوننا جميعها، فإنما نحن بك، أنت المُعِين وحدك، والأمور كلها بيدك، ولا غنى لنا عنك طرفة عين.

وفي هذا من الاعتماد على الله، واللجوء إليه، والاعتراف بمنه وفضله: ما يُحَقِّقُ للمرء إيمانه ويقوي يقينه، ويُعْظِمُ صلته بربه سبحانه.

**وَإِلَيْكَ النُّشُورُ**: أي: المرجع يوم القيامة، ببعث الناس من قبورهم، وإحيائهم بعد إماتتهم.

فهذا ذِكر مبارك، وعلى المسلم أن يتأمل في معانيه الجليلة ودلالاته العظيمة، وكيف أنه قد اشتمل على تذكير المسلم بعظيم فضل الله عليه وواسع مَنِّه وإكرامه، فنوم الإنسان ويقظته، وحركته وسكونه، وقيامه وقعوده - إنما هو بالله عَزَّوَجَلَّ، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم(٢).

❁❁❁

(١) **إسناده صحيح** أخرجه أبو داود (٥٠٦٨) واللفظ له، والترمذي (٣٣٩١).

(٢) انظر: «فقه الأدعية والأذكار» (٢/ ٢٥-٢٧) لعبدالرزاق البدر، بتصرف.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مُرْنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ، وَإِذَا أَمْسَيْتُ، قَالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ**»، قَالَ: «**قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ**»[١].

## شرح الحديث:

هذا دعاء عظيم بدأ بتوسلات عظيمة إلىٰ الله جل وعلا، فتوسل إليه بأنه فاطر السموات والأرض، أي: خالقهما ومبدعهما وموجدهما علىٰ غير مثال سابق.

وأنه عالم الغيب والشهادة، أي: لا يخفىٰ عليه خافية، فهو عليم بكل ما غاب عن العباد وما ظهر لهم، وعِلمه سبحانه محيط بكل شيء.

وتوسل إليه بأنه رب كل شيء ومليكه، فلا يَخرج شيء عن ربوبيته، وهو المالك لكل شيء، فهو سبحانه رب العالمين، وهو المالك للخلق أجمعين. ثم أعلن بعد ذلك توحيده وأقر له بالعبودية، وأنه المعبود بحق، ولا معبود بحق سواه، فقال: أشهد أنْ لا إله إلا أنت.

وكل ذلك جاء مقدمة بين يدي الدعاء، مُظهِرًا فيه العبد فاقته وفقره واحتياجه إلىٰ ربه، معترفًا فيه بجلاله وعظمته، ثم ذَكَر بعد ذلك حاجته وسؤاله، وهو أن يعيذه الله من الشرور كلها[٢].

---

(١) **إسناده صحيح** أخرجه أبو داود (٥٠٦٧)، والترمذي (٣٣٩٢)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

(٢) انظر: «فقه الأدعية والأذكار» (٢/ ٢٧-٢٨) لعبدالرزاق البدر، بتصرف.

**وقال ابن عثيمين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«**أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي**»: لأن النفس لها شرور، فإذا لم يعصمك الله من شرور نفسك فإنها تضرك وتأمرك بالسوء، ولكن الله إذا عصمك من شرِّها وفقك إلىٰ كل خير.

«**وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ**»: أي: ما يدعو إليه من الإشراك بالله. ويُروَى: «**وَشَرَكِهِ**»: بفتحتين، أي: مصائده وحبائله التي يفتن بها الناس؛ لأن الشيطان له شَرَك يصطاد به بني آدم، إما شهوات أو شبهات أو غير ذلك. نسأل الله لنا ولكم الهداية والتوفيق لما يحب ويرضى»[1].

❁❁❁

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «**مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟**» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ**»[2].

وفي رواية قال: «**سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ**»[3].

### ❁ شرح الحديث:

**قال ابن تيمية** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المقصود أن الله سبحانه يستحق التسبيح بذلك القدر

---

(١) انظر: «شرح رياض الصالحين» (٥/ ٥٤٢)، بتصرف.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٢٦).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٢٦).

والعدد، كقوله ﷺ: «**رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَوَاتِ وَمِلْءُ الْأَرْضِ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ**»(١)، وليس المراد أن العبد سبح تسبيحًا بذلك القدر؛ فإنَّ فِعْلَ العبد محصور، وإنما المراد ما يستحقه الرب من التسبيح، فذاك الذي يعظم أجره»(٢).

**وقال ابن عثيمين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « هذا الحديث من الأحاديث التي فيها بيان فضيلة نوع من أنواع الذكر، وهو ما روته أم المؤمنين جويرية بنت الحارث عن النبي ﷺ أنه خرج من عندها الفجر، ثم رجع إليها ضحى، وهي تسبح وتهلل، فبَيَّن لها ﷺ أنه قال بعدها كلمات تزن ما قالت منذ الفجر أو منذ الصبح: «**سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ**» ثلاث مرات.

أما «**سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ**» فمعناه أنك تسبح الله عَزَّوَجَلَّ وتحمده عدد مخلوقاته، ومخلوقات الله عَزَّوَجَلَّ لا يحصيها إلا الله، كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ [المدثر:٣١].

وأما «**سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، زِنَةَ عَرْشِهِ**» فزنة عرشه لا يَعلم ثِقلها إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ لأن العرش أكبر المخلوقات التي نعلمها...

وأما«**سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، رِضَا نَفْسِهِ**» فيعني أنك تسبح الله وتحمده حمدًا يَرضى به الله عَزَّوَجَلَّ، وأي حمد يَرضى به الله إلا وهو أفضل الحمد وأكمله.

وأما «**سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مِدَادَ كَلِمَاتِهِ** » فالمداد ما يُكتب به الشيء، وكلمات الله تعالى لا يُقارَن بها شيء، قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن

(١) أخرجه مسلم (٤٧٦)، عن ابن أبي أوفى رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (٣٣/ ١٢).

شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان:٢٧]. وقال تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ [الكهف:١٠٩] فكلمات الله تعالى لا نهاية لها. فالمهم أنه ينبغي لنا أن نحافظ على هذا الذكر»[١].

❁❁❁

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «**أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ**».

قَالَ: أُرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ: «**لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ**». وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: «**أَصْبَحْنَا، وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ**»[٢].

وفي رواية[٣]: إِذَا أَمْسَى قَالَ: «**أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَسُوءِ الْكِبَرِ، وَفِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ**».

### ❁ معاني الكلمات:

**أَعُوذُ بِكَ**: أي: أستجير بك.

---

(١) انظر: «شرح رياض الصالحين» (٥/ ٥١٤-٥١٦)، بتصرف.

(٢) أخرجه مسلم (٧٥) (٢٧٢٣).

(٣) أخرجها مسلم (٧٤) (٢٧٢٣).

**مِنَ الْكَسَلِ**: أي: عدم انبعاث النفس للخير مع القدرة عليه.

**وَسُوءِ الْكِبَرِ**: أي: ما يورثه كِبَرُ السِّن مما يسوء به الحال.

### معنى الذِّكر:

أقررنا بأنَّ المُلْك لله، والحمد له لا لغيره، لا معبود بحقٍّ إلَّا الله وحده لا شريك له، وأسأله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من خير ما أراد وقوعه في هذه الليلة وخير ما بعدها من اللَّيالي، وألتجِئُ إليه من شرِّ ما أراد وقوعه فيها من شرور ظاهرة أو باطنة. وأستَجير بالله من أن ينالَنا عذابُ النار وعذابُ القبر[1].

❁❁❁

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ، وَإِذَا أَمْسَى: «**أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**»[2].

### معاني الكلمات:

**فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ**: أي: الفطرة التي فطرهم الله عليها يوم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الأعراف:١٧٢]. وهي السلامة من الاعتقادات الباطلة، والقَبول للعقائد الصحيحة. فإن حقيقة «الإسلام» أن يستسلم لله لا لغيره، وهو معنى «لا إله إلا الله»[3].

**كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ**: هي شهادة أَنْ لا إله إلا الله.

---

(١) انظر: «فقه الأدعية والأذكار» (٢/ ٢١-٢٢) لعبدالرزاق البدر، بتصرف.

(٢) **صحيح**: أخرجه النَّسائي في «الكبرى» (٩٧٤٥)، وأحمد في «المسند» (١٥٣٦٣)، واللفظ له.

(٣) انظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٤/ ٢٤٥).

**دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ** ﷺ: شَرْعه التام الكامل.

**مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ**: هي التوحيد وعبادة الله تعالى وحده لا شريك له.

**حَنِيفًا**: الحنيف المائل عن الشرك، وكذلك هو المقبل على الله المُعْرِض عما سواه.

### معنى الذِّكر:

أَنْ الله تعالى قد مَنَّ علينا بالإصباح ونحن على دين الإسلام الذي فطر الله الناس عليه، وأصبحنا على كلمة التوحيد، وأصبحنا مستسلمين لله ومنقادين له بالطاعة، ومتبرئين من الشرك وأهله، وأصبحنا على هذه الملة المباركة، ملة أبينا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهي الحنيفيةُ السمحة.

❁❁❁

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: « **مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِك**»(١).

### معاني الكلمات:

**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**: لا معبود بحق إلا الله.

**وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ**: نَفْي لكل شِرك، لا شركًا أصغر كرياء وسمعة، ولا شركًا أكبر كعبادة غيره أو دعاءِ سواه.

**لَهُ المُلْكُ**: الملك كله لله.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

**وَلَهُ الحَمْدُ**: له الحمد كله من جميع الوجوه.

### فضل هذا الذِّكر:

**من قاله في يومه مِائة مرة حصلت له هذه الفضائل الخمس:**

**أولًا:** كان كمن أعتق عشر رقاب.

**ثانيًا:** كُتبت له مائة حسنة.

**ثالثًا:** حُطت عنه مائة خطيئة.

**رابعًا:** حَفِظَه الله من مكائد الشيطان.

**خامسًا:** لم يأتِ أحد بأفضل مما جاء به إلا مَن عمل أكثر مما عمل.

❁❁❁

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: «**مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مِرَارٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ**».

وقَالَ سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، بِمِثْلِ ذَلِكَ، قَالَ: فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ. قَالَ: فَأَتَيْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: فَأَتَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ(١).

### معاني الكلمات:

**مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ**: أي: من بني إسماعيل؛ لأنهم أشرف من غيرهم من العرب، فضلًا عن العجم.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٣)، عن أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وباقي معاني الكلمات تقدَّمت في الحديث السابق.

### فضل هذا الذِّكر:

**قال أبو العباس القرطبي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذه الأجور العظيمة والعوائد الجمة إنما تحصل كاملة لمن قام بحق هذه الكلمات، فاستحضر معانيها بقلبه، وتأملها بفَهمه، واتضحت له معانيها، وخاض في بحار معرفتها، ورتع في رياض زهرتها، ووصل فيها إلى عين اليقين؛ فإن لم يكن فإلى علم اليقين، وهذا هو الإحسان في الذكر؛ فإنَّه من أعظم العبادات(١).

❁❁❁

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي**»(٢).

### معاني الكلمات:

**يَدَعُ**: يَتْرُكُ.

**والعافيةُ**: الوقاية من كلِّ أمرٍ يَضُرُّ العبدَ.

**الْعَفْوَ**: مَحْوُ الذنوب وسَترُها.

**اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي**: أي: عيوبي وتقصيري وكلَّ ما يَسوءُني كشفه من عورة.

**وَآمِنْ رَوْعَاتِي**: الأمن ضدُّ كل أمر يُخيفه أو يُروعه.

---

(١) انظر: «المُفْهِم» للقرطبي (٧/ ٢٠).

(٢) **صحيح**: أخرجه أبو داود (٥٠٧٤)، وأحمد في «المسند» (٤٧٨٥)، واللفظ له.

**احْفَظْنِي**: أي: ادْفَعِ الْبَلَاءَ عَنِّي.

**مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ**: أَمَامِي.

**أَنْ أُغْتَالَ**: أُوخَذَ بَغْتَةً وَأَهْلِكَ غَفْلَةً.

**مِنْ تَحْتِي**: يريد الخسف.

**شرح الذِّكر:**

هذا من الأدعية الجامعة التي يَسأل المسلم فيها الله عَزَّوَجَلَّ محو ذنوبه، ويَطلب فيها السلامة والوقاية من كل شر في الدنيا والآخرة، وأن يحفظه من جميع الجهات، ثم يتعوذ بعظمة الله أن يَحصل له الخسف[١].

❁❁❁

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ، كَفَتَاهُ**»[٢].

**معاني الكلمات:**

**كَفَتَاه**: قيل: معناه كَفَتَاه من قيام الليل. وقيل: من الشيطان. وقيل: من الآفات. ويحتمل من الجميع[٣].

**مسألة**: ما القدر المجزئ قراءته من القرآن في الصلاة؟

قال البخاري رَحِمَهُٱللَّهُ[٤] في كتاب فضائل القرآن، باب فِي كَمْ يُقْرَأُ القُرْآنُ، وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾:

(١) انظر: «شرح سنن أبي داود» للعَبَّاد (١٨/٥٧٦).

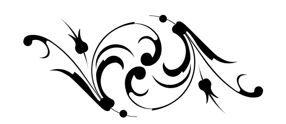
(٢) أخرجه البخاري (٥٠٠٩)، ومسلم (٨٠٧).

(٣) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٦/ ٩١-٩٢).

(٤) أخرجه البخاري (٥٠٥١).

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ(١)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ لِي ابْنُ شُبْرُمَةَ: نَظَرْتُ كَمْ يَكْفِي الرَّجُلَ مِنَ القُرْآنِ، فَلَمْ أَجِدْ سُورَةً أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ، فَقُلْتُ: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ.

قَالَ عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، أَخْبَرَهُ عَلْقَمَةُ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ -وَلَقِيتُهُ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ- فَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «**أَنَّهُ مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ، كَفَتَاهُ**».



(١) هو: ابن المديني، شيخ البخاري.



## أذكار دخول البيت

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ. وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ. وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ**»[(١)].

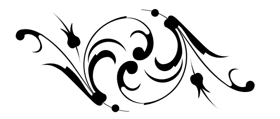
### معنى الذِّكر:

**قَالَ الشَّيْطَانُ**: أي: لإخوانه وأعوانه ورفقته.

### المستفاد مِن الحديث:

فيه استحباب ذكر الله تعالى عند دخول البيت وعند الطعام.

والصواب الذي عليه جماهير العلماء من السلف والخلف، من المُحدِّثين والفقهاء والمتكلمين: أن هذا الحديث وشبهه من الأحاديث الواردة في أكل الشيطان محمولة على ظواهرها، وأن الشيطان يأكل حقيقة إذ العقل لايحيله، والشرع لم ينكره بل أثبته، فوجب قَبوله واعتقاده، والله أعلم[(٢)].



(١) أخرجه مسلم (٢٠١٨).

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٣/ ١٩٠).



## ما يقال عند دخول المسجد، وعند الخروج منه

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، أَو عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ**»[١].

### معنى الذِّكر:

الحكمة في تخصيص ذِكر الرحمة بالدخول والفضل بالخروج: أن الداخل طالب للآخرة، والرحمة أخصُّ مطلوب له، والخارج طالب للمعاش في الدنيا، وهو المراد بالفضل، وقد أشار إلى ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[الجمعة:١٠]، كذا في «كشف المشكل»، وفي «شرح المشكاة» للطيبي.

لعل السر أن مَن دخل يشتغل بما يُزلفه إلى الله تعالى وإلى ثوابه وإلى جنته، فناسب ذِكر الرحمة. وإذا خرج انتشر في الأرض ابتغاء فضل الله من الرزق الحلال، فناسب الفضل[٢].

❁❁❁

(١) أخرجه مسلم (٧١٣).

(٢) انظر: «الفتوحات الربانية على الأذكار النووية» لابن علان (٢/ ٤٣).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «**أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**»، قَالَ: أَقَطْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «**فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ، قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ**»[1].

**معاني الكلمات:**

**أَعُوذُ بِاللهِ**: ألوذ وألتجئ وأعتصم بالله.

**الْعَظِيمِ**: الذي له جميع معاني العظمة والكبرياء، في ذاته وأسمائه وصفاته.

**وبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ**: الوجه يُذكَر ويراد به الذات. والكريم: الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل.

**سُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ**: سُلْطَانِهِ من السلاطَة، وهي القهر. والْقَدِيمِ من القِدمَ.

**مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**: وهو المُبعَد من رحمة الله، المُهلَك بعذابه، المرجوم بشُهب السماء واللَّعن[2].

(قَالَ) عقبه: (**أَقَط**) [الهمزة فيه للاستفهام، قط بمعنى حَسْب] أي: أَحَسْب؟ والمعنى: أقال ذلك فقط ولم يَزِدْ عَليه؟ (قُلْتُ: نَعَمْ). إذا قال الداخل ذَلِكَ، قَالَ الشَّيطَانُ: (حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ اليَوْمِ) أي: بَاقي هذا الْيَوْمِ بأسره...

وقَد يُؤخَذ مِنه أن الشيطان يَدخل المَسْجِد، ولكن تكون وسوسته أضعَفَ مِنَ الوَسْوَسَة خارجَه.

وفيه حفظ قائل هذا الدعاء من الشيطان في المَسْجِدِ وخَارجه، إلى غرُوب

(١) حسن: أخرجه أبوداود (٤٦٦).

(٢) انظر: «شرح سنن أبي داود» للعيني (٢/ ٣٧٤-٣٧٦)، بتصرف.

الشمس. والظاهِر أنَّ قَوله: (**حُفِظ مِنِّي**) لَا يختصُّ بشَيطَان وَاحِد، بَل يُحفَظ من جَميع الشيَاطين؛ فَإِنَّ الأَلِف واللام في قولهِ: (**مِنَ الشَّيطَان**) للجنس، فتعم كل شَيطان[1].

## المستفاد من الذِّكر:

في الحديث تَعوُّذ بالله وأسمائه وصفاته، ومن صفاته سبحانه وجهُهُ الموصوف بالكرم، وهو الحُسن والبهاء، ومن صفاته السلطانُ الموصوف بالقِدم، وهو الأوليَّةُ التي ليس قبلها شيء.

وفي هذا دلالة على عظمة الله سبحانه وجلاله وكماله، وكمال قدرته وكفايته لعبده المستعيذ به، الملتجئ إليه سبحانه.

وقد دلَّت النصوصُ على أهميَّة التعوُّذ بالله من الشيطان الرجيم، والالتجاء إلى الله عَزَّوَجَلَّ منه، سواء عند دخول المسجد أو عند الخروج منه... وأنَّ العبدَ إذا قال ذلك قال الشيطان: حُفظ منِّي سائر اليوم، أي: جميعه... وما مِن شكٍّ أنَّ الشيطان حريصٌ على غواية الإنسان غاية الحرص عند دخول المسجد؛ ليَصدَّه عن صلاته، وليفوت عليه خيرها، وليقلل حظَّه ونصيبه من الرحمة التي ينالها. وكذلك حريص كل الحرص على غواية الإنسان عند خروجه من المسجد؛ ليسوقه إلى أماكن الحرام وليوقعه في مواطن الريب. وقد صحَّ في الحديث أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ**»[2]، أي: في كلِّ طريق يسلكه الإنسان، سواء كان طريق خير أو طريق شرٍّ، فإن كان طريق خير قعد له فيه ليُثبطه

---

(١) انظر: «شرح سنن أبي داود» لابن رسلان (٣/ ٢٩٨-٢٩٩)، بتصرف.

(٢) حسن: أخرجه النسائي (٣١٣٤)، وفي «الكبرى» (٤٣٢٧)، وأحمد في «المسند» برقم (١٥٩٥٨) عنْ سَبْرَةَ بْنِ أَبِي فَاكِهٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

عنه وليُثْنيه عن المُضِيِّ فيه. وإن كان بخلاف ذلك قعد له فيه ليشجعه على المضيِّ فيه، وليدفعه على الاستمرار والمواصلة. نسأل الله أن يعيذنا وجميع المسلمين منه[1].



(١) انظر: «فقه الأدعية والأذكار» لعبدالرزاق البدر(٢/ ١٢٤-١٢٥)، بتصرف.



## ما يقال عند سماع الأذان

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ»(١).

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنْ قَلْبِهِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ»(٢).

**معاني الكلمات:**

**حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ**: أي: تعالَوا إلى سبب الفوز والبقاء في الجنة والخلود في النعيم.

**لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**: «قال أهل اللغة: الحول: الحركة والحيلة، أي: لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى. وقيل: معناه: لا حول في دفع

(١) أخرجه البخاري (٦١١)، ومسلم (٣٨٣).

(٢) أخرجه مسلم (٣٨٥).

شر ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله. وقيل: لا حول عن معصية الله إلا بعصمته، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته. وحُكي هذا عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وكله متقارب»[1].

### المستفاد من الحديث:

«فيه استحباب قول سامع المؤذن مثل ما يقول إلا في الحيعلتين، فإنه يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وقوله ﷺ: «**إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ**»عام مخصوص لحديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه يقول في الحيعلتين[2]: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وفيه أنه يُستحب أن يقول السامع كل كلمة بعد فراغ المؤذن منها، ولا ينتظر فراغه من كل الأذان...»[3].

❁❁❁

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ**

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٧/ ٢٧).

(٢) يقال في التعبير عن قولهم: «لا حول ولا قوة إلا بالله» الحوقلة، كذا قاله الأزهري، والأكثرون أن الحاء والواو من الحول، والقاف من القوة، واللام من اسم الله تعالى. ومثل الحوقلة: الحيعلة في حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على كذا. والبسملة في باسم الله، والحمدلة في الحمد لله، والهيللة في لا إله إلا الله، والسَّبحلة في سبحان الله. انظر: تعليق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي على مسلم (١/ ٢٨٩).

(٣) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٤/ ٨٧)، بتصرف.

الشَّفَاعَةُ»[١].

### معاني الكلمات:

**الْوَسِيلَةَ**: فسرها النَّبي ﷺ في الحديث بأنها منزلة في الجنة.

قال أهل اللغة: الوسيلة: المنزلة عند الملك، وهي مشتقة- والله أعلم- من القرب، توسل الرجل للرجل بكذا، إذا تقرب إليه، وتوسل إلى ربه بطاعته، تقرب إليه بها[٢].

**حَلَّتْ**: أي: وجبت. وقيل: نالته.

**حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ**: هي كلام الشفيع للمَلِك في حاجة يسألها لغيره، والسؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم.

**قال ابن رجب** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأما الشفاعة التي اختص بها النبي ﷺ من بين الأنبياء، فليست هي الشفاعة في خروج العصاة من النار؛ فإن هذه الشفاعة يشارك فيها الأنبياء والمؤمنون - أيضًا -، كما تواترت بذلك النصوص. **وإنما الشفاعة التي يختص بها من دون الأنبياء أربعة أنواع:**

**أحدها**: شفاعته للخلق في فصل القضاء بينهم.

**والثاني**: شفاعته لأهل الجنة في دخول الجنة.

**والثالث**: شفاعته في أهل الكبائر من أهل النار، فقد قيل: إن هذه يختص هو بها.

**والرابع**: كثرة مَن يَشفع له من أمته؛ فإنه وفر شفاعته وادخرها إلى يوم القيامة.

---

(١) أخرجه مسلم (٣٨٤).

(٢) انظر: «إكمال المُعْلِم» للقاضي عياض (٢/ ٢٥٢)، بتصرف.

وقد ورد التصريح بأن هذه الشفاعة هي المرادة في هذا الحديث...[١].

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وليس المراد بهذه الشفاعة الشفاعة في فصل القضاء؛ فإن تلك عامة لكل أحد، ولا الشفاعة في الخروج من النار، ولا بد، وإنما المراد -والله أعلم- إن كان ممن يَدخل النَّار بذنوبه شفع له في إخراجه منها، أو في منعه من دخولها، وإن لم يكن من أهل النار فيشفع له في دخوله الجنة بغير حساب، أو في رفع درجته في الجنة[٢].

**المستفاد من الذِّكر:**

في الحديث استحباب الصلاة على رسول الله ﷺ بعد فراغه من متابعة المؤذن، واستحباب سؤال الوسيلة له.



(١) انظر: «فتح الباري» لابن رجب (٢/ ٢١٤).

(٢) انظر: المصدر السابق (٥/ ٢٧٥)، بتصرف.



## أذكار مشروعة داخل الصلاة

### دعاء الاستفتاح

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ، سَكَتَ هُنَيَّةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «أَقُولُ: **اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ**»(١).

**معاني الكلمات:**

**هُنَيَّةً**: أي: قليلًا من الزمان، أو يسيرًا من الوقت.

**أَرَأَيْتَ**: أي: أَخبِرني.

**خَطَايَايَ**: جمع خطيئة، وهي الذنب.

**بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ**: المباعدة من تأثيراتها وعقوباتها الدنيوية والأخروية.

**نَقِّنِي**: أي: طَهِّرني منها، وامحُ عني آثارها بأتم وجه وأوكده.

**الدَّنَس**: الوسخ.

**البَرَد**: ماء الغمام يتجمد في الهواء البارد، ويسقط على الأرض حبوبًا.

---

(١) **متفق عليه**: أخرجه البخاري (٧٤٤)، ومسلم (٥٩٨).

**بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَدِ:** خُصَّ الثلج والبرد بالذكر لنقائهما وبعدهما عن الأنجاس. وأراد بذكر هذه الثلاث التأكيد في التطهير والمبالغة في محوها عنه.

### معنى الذِّكر:

اللهم طهرني من الخطايا طهارة كاملة معتنى بها، كما يُعتنَى بتنقية الثوب الأبيض من الوسخ. وفي الحديث إشارةٌ إلى شدَّة حاجة القلب والبدن إلى ما يطهرهما، ويبردهما ويقويهما.

❁❁❁

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنِ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا؟**» قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**عَجِبْتُ لَهَا، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ**». قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ(١).

### معاني الكلمات:

**بُكْرَةً:** أول النهار.

**أَصِيلًا:** الأصيل هو ما بين العصر إلى المغرب.

❁❁❁

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: «**وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي، وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ المَلِكُ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ،**

(١) أخرجه مسلم (٦٠١).

أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ؛ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا؛ لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»(١).

**معاني الكلمات:**

**وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**: أي: قصدتُ بعبادتي الذي فطر السماوات والأرض، أي: مبتدئ خلقهما.

**حَنِيفًا**: معناه: مائلًا إلى الدين الحق وهو الإسلام. وأصل الحنف: الميل، ويكون في الخير والشر. وقيل: المراد بالحنيف هنا المستقيم.

**وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**: بيان للحنيف وإيضاح.

**نُسُكِي**: النُّسك: العبادة وكل ما يُتقرب به إلى الله تعالى.

**وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتِي**: أي: حياتي وموتي.

**رَبِّ الْعَالَمِينَ**: في معنى «رب» أربعة أقوال: المالك والسيد والمدبر والمربي. فإنْ وُصف الله تعالى برب لأنه مالك أو سيد فهو من صفات الذات. وإنْ وُصف به لأنه مدبر خلقه ومربيهم فهو من صفات فعله. ومتى دخلته الألف واللام فقيل: «الرب» اختص بالله تعالى. والعَالمُون جمع عَالَم.

**وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ**: أي: أَرشِدني لأفضلها ووفقني للتخلق بها.

**لَبَّيْكَ**: معناه: أنا مقيم على طاعتك؛ إجابة لك بعد إجابة.

(١) أخرجه مسلم (٧٧١).

**وَسَعْدَيْكَ**: أي: مساعدة لاتباع أمرك بعد مساعدة، ومتابعة لدينك بعد متابعة»[١].

**وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ**: «أي: تملكه أنت، ولا يملكه غيرك.

**وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ**: أي: لا يضاف إليك مخاطبة ونسبة، تأدُّبًا، مع أنه بقضاء الله تعالى وقدره وخلقه، كما قال تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [النساء:٧٨].

**أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ**: أي: وجودي وتوفيقي بك، ورجوعي والتجائي إليك»[٢].

**تَبَارَكْتَ**: «أي: تَزَايَد خيرك وإحسانك لعبادك. وقيل: استحققتَ الثناء. وقيل: ثبت الخير عندك. وقال ابن الأنباري: تبارك العباد بتوحيدك، وقيل: تعظمتَ وتمجدتَ.

(**وَتَعَالَيْتَ**) أي: ترفعتَ عن كل ما لا يليق بك في ذاتك وصفاتك وأفعالك.

(**أَسْتَغْفِرُكَ**) أي: أطلب منك الغفران من كل الذنوب.

(**وَأَتُوبُ إِلَيْكَ**) أي: أرجع إلى طاعتك»[٣].

❁❁❁

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يَجْهَرُ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ يَقُولُ: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ**»[٤].

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٦/ ٥٨) بتصرف.

(٢) انظر: «المُفْهِم» للقرطبي (٢/ ٤٠١).

(٣) انظر: «الكوكب الوهاج» لمحمد الأمين الأُرمي (١٠/ ٧٠).

(٤) أخرجه مسلم (٣٩٩).

**قال أبو عيسى الترمذي في«الجامع الصحيح» (٢٤٢)**: وقد أخرجه مرفوعًا من حديث أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَفِي البَابِ عَنْ عَلِيٍّ، وَعَائِشَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ،=

**معاني الكلمات:**

**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ**: أي: أُنزهك يا رب من كل سوء وأُبرئك.

**وَبِحَمْدِكَ**: أي: وبحمدك أبتدئ. وقيل: وبحمدك سَبَّحْتُ.

**تَبَارَكَ اسْمُكَ**: أي: تعاظمتْ ذاتك. أو المراد بالاسم حقيقته، كما قيل به في ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ [الأعلى:١].

**وَتَعَالَى جَدُّكَ**: أي: علا جلالك وعظمتك.



=وَجَابِرٍ، وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَابْنِ عُمَرَ، «وَحَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ أَشْهَرُ حَدِيثٍ فِي هَذَا البَابِ، وَقَدْ أَخَذَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بِهَذَا الحَدِيثِ» وَأَمَّا أَكْثَرُ أَهْلِ العِلْمِ، فَقَالُوا: إِنَّمَا يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ**» وَهَكَذَا رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، «وَالعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ العِلْمِ مِنَ التَّابِعِينَ، وَغَيْرِهِمْ» وَقَدْ تُكُلِّمَ فِي إِسْنَادِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ، كَانَ يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ يَتَكَلَّمُ فِي عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الرِّفَاعِيِّ»، وقَالَ أَحْمَدُ: «لَا يَصِحُّ هَذَا الحَدِيثُ»اهـ.

**وقال الإمام أحمد**: نذهب فيه إلى حديث عمر، وقد رُوي فيه من وجوه ليست بذاك - فذَكَر حديث عائشة وأبي هريرة. فصَرَّح بأن الأحاديث المرفوعة ليست قوية، وأن الاعتماد على الموقوف عن الصحابة لصحة ما رُوي عن عمر. انظر: «الفتح» لابن رجب (٤/ ٣٤٦).



## استفتاح صلاة الليل

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ: «**اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**»(١).

### معاني الكلمات:

**اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ**: توسلَ النبيُّ ﷺ بربوبية الله لهؤلاء

---

(١) أخرجه مسلم (٧٧٠).

**هذا الحديث قد انتقده ابن عمار الشهيد فقال**: «وهو حديث تفرد به عكرمة بن عمار، عن يحيى، وهو مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير، يقال: إنه ليس عنده كتاب.

وحدثني أحمد بن أبي الفضل المكي، حدثنا صالح بن أحمد، حدثنا علي، قال: «سألتُ يحيى -يعني القطان- عن أحاديث عكرمة بن عمار، يعني عن يحيى بن أبي كثير، فضَعَّفها، وقال: ليست بصحاح».

وأخبرنا أحمد بن محمود، قال: سمعت أبا زُرعة الدمشقي يقول: سمعت أبا عبد الله- يعني أحمد بن حنبل- يقول: «رواية عكرمة بن عمار وأيوب بن عتبة، عن يحيى بن أبي كثير- ضعيفة». انظر: «علل أحاديث صحيح مسلم» (ص/ ٥٢).

الملائكة الثلاثة فَهُم أفضل الملائكة، وهم الموكلون بما فيه الحياة، فجبريل موكل بالوحي، والوحي فيه حياة القلوب والأرواح. وميكائيل موكل بالقطر (المطر) والقطر فيه حياة أبدان الآدميين والحيوانات. وإسرافيل موكل بالنفخ في الصور، وفيه إعادة الأرواح إلى أبدانها.

**فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**: أي: خالقهما ومبدعهما وموجدهما من العدم على غير مثال سابق.

**عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**: الغيب: أي الذي غاب عن أبصارنا وعلمنا. والشهادة: أي الذي نشاهده.

**أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**: أي:أنت يا إلهي تقضي بين عبادك وتُبيِّن الحق لهم، فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين.

**اهْدِنِي**: أي: أرشدني ودُلني.

**لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ**: أي: بتمكينك وتسخيرك.

**إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**: أي: إنك يا إلهي ترشد مَنْ تريد هدايته إلى طريق لا اعوجاج فيه.

❁❁❁

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ**

خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - أَوْ: لَا إِلَهَ غَيْرُكَ-»(١).

**معاني الكلمات:**

**يَتَهَجَّدُ**: أي: يقوم من النوم ليصلي صلاة الليل.

**أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**: أي: مُنورهما، فكل شيء استنار منهما واستضاء، بقُدْرِتك وَجُودك.

**قَيِّمُ**: القائم بأمور الخلق، ومدبر العالم في جميع أحواله.

**أَنْتَ الحَقُّ**:المتحقق وجوده.

**وَوَعْدُكَ حَقٌّ**: أي: لا تُخلِف المِيعاد، وتجازي الذين أساءوا بما عملوا إلا ما تجاوزتَ عنه، وتجازي الذين أحسنوا بالحسنى.

**وَقَوْلُكَ حَقٌّ**: أي: قولك صِدقٌ وعدلٌ.

**وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ**،: فيه الإقرار بالبعث بعد الموت، ولقاء الله، والإقرار بالجنة والنار، وأنهما موجودتان.

**وَالسَّاعَةُ**: أي: يوم القيامة.

**وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ**: أي أنهم أنبياء من عند الله.

**وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ**: إنما خَصَّ محمدًا من النبيين، وإن كان داخلًا فيهم، مبالغة في إثبات نبوته ﷺ.

**اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ**: أي: استسلمت ورضيت وانقدت لأمرك ونهيك.

(١) أخرجه البخاري (٦٣١٧)، واللفظ له، ومسلم (٧٦٩).

**وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ**: أي: اعتمدت عليك؛ فتصريف الأمور إليك.

**وَبِكَ آمَنْتُ**: أي: صَدَّقتُ بك وبكل ما أخبرتَ وأمرتَ ونهيتَ.

**وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ**: أي: رجعتُ إليك بالتوبة، وأطعت أمرك. والمنيب: المقبل بقلبه على الله.

**وَبِكَ خَاصَمْتُ**: أي: بك أحتج وأدافع وأقاتل.

**وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ**: أي: رفعتُ الحكم إليك، فلا أرضى إلا بحُكمك.

**فَاغْفِرْ لِي**: المغفرة: تغطية الذنب.

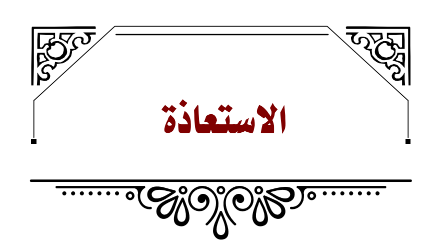
**مَا قَدَّمْتُ**: أي: قبل هذا الوقت.

**وَمَا أَخَّرْتُ**: أي: ما بعد هذا الوقت.

**وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ**: أي: ما خَفِي عن الناس، وما ظَهَر لهم.

**أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ**: تُقدِّم مَن شئتَ بطاعتك وغيرها، وتُؤخِّر مَن شئتَ عن ذلك كما تقتضيه حكمتك.





## الاستعاذة

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل:٩٨]

### معنى الآية:

﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾: لُذ والتجئ واعتصم بالله من شر الشيطان.

﴿ٱلرَّجِيمِ﴾: أَي: المَرْجوم بنار و شهب. وقيل: مَلْعُونٌ مَرْجوم بِاللَّعْنَةِ مُبْعَدٌ مَطْرود. وكذلك المَشْتُوم.

**قال ابن كثير** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هذا أمر من الله تعالى لعباده على لسان نبيه ﷺ: إذا أرادوا قراءة القرآن، أن يستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم. وهو أمر ندب ليس بواجب، حكى الإجماع على ذلك الإمام أبو جعفر بن جرير(١) وغيره من الأئمة.

والمعنى في الاستعاذة عند ابتداء القراءة؛ لئلا يَلبِس على القارئ قراءته ويخلط عليه، ويمنعه من التدبر والتفكر؛ ولهذا ذهب الجمهور إلى أن الاستعاذة إنما تكون قبل التلاوة»(٢).

**وقال**: «والمشهور الذي عليه الجمهور أن الاستعاذة لدفع الوسواس فيها إنما تكون قبل التلاوة، ومعنى الآية عندهم: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري (١٤/ ٣٥٧). ط. دارهَجَر.

(٢)انظر: « تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٦٠٢). ط. دار طَيْبة.

ﭐلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ أي: إذا أردتَ القراءة. كقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ ﴾ [المائدة:٦] أي: إذا أردتم القيام»(١).

❁❁❁

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَهَمْزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ**». قَالَ: هَمْزُهُ: الْمُوتَةُ، وَنَفْثُهُ: الشِّعْرُ، وَنَفْخُهُ: الْكِبْرُ(٢).

### معاني الكلمات:

**هَمْزِهِ**: أي: خنقه، يعني: صَرْعَه للإنسان.

**نَفْخِهِ**: أي: كِبْره، وهو أن يصير الإنسان مُعظَّمًا كبيرًا عند نفسه، ولا حقيقة له إلا مثل أن الشيطان نفخ فيه فانتفخ، فرأى انتفاخه مما يستحق به التعظيم، مع أنه على العكس.

**نَفْثِهِ**: أي: شِعْره، والمراد: الشِّعر المذموم.



(١) انظر: المصدر السابق (١/ ١١١).

(٢) **حسن لغيره وله شواهد**: أخرجه أحمد (٣٨٣٠)، وابن ماجه(٨٠٨)، وغيرهما.

وفي الباب عن جُبير بن مُطعِم. وعن أبي سعيد الخُدْري موصولًا، وإسنادهما ضعيف، والحسن البصري مرسلًا.

**تنبيه**: تفسير ألفاظ الحديث من قول عطاء بن السائب أحد الرواة، كما عند البيهقي (٢/ ٣٦)، وثَبَت أيضًا أنها من قول عبد الله بن مسعود، كما عند عبدالرزاق (٢٥٨١)، وغيره، بإسناد صحيح.



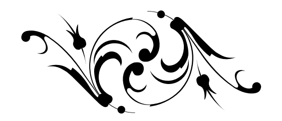
## ما يقوله
## مَن لَبَس الشيطان عليه في صلاته

عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي، يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ: خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا**» قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي[1].

**معاني الكلمات:**

**يَلْبِسُهَا**: أي: يَخلطها ويشككني فيها.

**وَاتْفِلْ**: التفل شبيه بالبصق، وهو أقل منه.



(١) أخرجه مسلم (٢٢٠٣)، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



## ما يقال بعد قراءة فاتحة الكتاب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة:٧]، فَقُولُوا: آمِينَ، فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(١).

**معاني الكلمات:**

آمِينَ: أي: اللَّهم استجب.



(١) أخرجه البخاري (٤٤٧٥)، واللفظ له، ومسلم (٤١٠).



## ما يقال في الركوع والسجود

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ**»، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**»، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، فَقَالَ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى**»، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ[١].

### ۞ معاني الكلمات:

**سُبْحَانَ رَبِّيَ**: التسبيح: التنزيه. والمراد به: تنزيهه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما لا يليق به من كل عيب ونقص وصفة لا تليق به، وتمجيدًا له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، مُعتقدًا ذلك بقلبي، ومُتلفظًا به بلساني.

**الْعَظِيمِ**: الكبير الذي له جميع معاني العظمة والكبرياء، في ذاته وأسمائه وصفاته.

**الْأَعْلَى**: أُخذ من العُلو وهو السمو والارتفاع، ويُطلق على العظمة والتمجيد والتجبر والغلبة والقهر.

(١) أخرجه مسلم (٧٧٢).

## معنى الذِّكر:

**قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأفضل أذكار الصلاة ذكر القيام، وأحسن هيئة المصلي هيئة القيام، فخُصَّت بالحمد والثناء والمجد وتلاوة كلام الرب جلَّ جلاله؛ ولهذا نهى عن قراءة القرآن في الركوع والسجود؛ لأنهما حالتا ذل وخضوع وانخفاض؛ ولهذا شُرع فيهما من الذِّكر ما يناسب هيئتهما، فشُرع للراكع أن يَذكر عظمة ربه في حال انخفاضه وخضوعه، وأنه سبحانه يوصف بوصف عظمته عما يضاد كبرياءه وجلاله وعظمته فأفضل ما يقول الراكع على الإطلاق: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيم**»... ولما كانت العبودية غاية كمال الإنسان وقربه من الله بحسب نصيبه من عبوديته وكانت الصلاة جامعة لمتفرق العبودية متضمنة لاقسامها كانت أفضل أعمال العبد ومنزلتها من الإسلام بمنزلة عمود الفسطاط منه، وكان السجود أفضل أركانها الفعلية وسرها الذي شرعت لأجله وكان تكرره في الصلاة أكثر من تكرر سائر الأركان وجعله خاتمة الركعة وغايتها وشرع فعله بعد الركوع، فإن الركوع توطئة له ومقدمة بين يديه، وشرع فيه من الثناء على الله ما يناسبه وهو قول: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى**»، فهذا أفضل ما يقال فيه، ولم يرد عن النبي ﷺ أمره في السجود بغيره حيث قال:«**اجْعَلُوها فِي سُجُودِكُمْ**»[(١)]... وكان وصف الرب بالعلو في هذه الحال في غاية المناسبة؛ لحال الساجد الذي قد انحط إلى السفل على وجهه، فذَكَر علو ربه في حال سقوطه، وهو كما ذَكَر عظمته في حال خُضوعه في ركوعه، ونزَّه ربه عما لا يليق به مما يُضاد عظمته وعلوه»[(٢)].

---

(١) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٨٦٩)، وفيه: موسي بن أيوب: متكلم فيه.

(٢) انظر: «كتاب الصلاة» لابن القيم (ص/ ١٤٥- ١٤٩)، بتصرف.

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَكَعَ قَالَ: «**اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَمُخِّي، وَعَظْمِي، وَعَصَبِي**»(١).

### معاني الكلمات:

**اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ**: الركوع تعظيم الله.

**وَبِكَ آمَنْتُ**: بتوفيقك آمنتُ.

**وَلَكَ أَسْلَمْتُ**: انقدتُ، وخضعتُ، ولأمرك استسلمتُ.

**خَشَعَ لَكَ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَمُخِّي، وَعَظْمِي، وَعَصَبِي**: أصل الخشوع هو خشوع القلب، وهو انكساره لله، وخضوعه وسكونه عن التفاته إلى غيرِ مَن هو بين يديه، فإذا خشع القلب خشعت الجوارح كلها تبعًا لخشوعه. ومن جملة خشوع الجوارح خشوع البصر أن يلتفت عن يمينه أو يساره... وأنه اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد(٢).

❁❁❁

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي**» يَتَأَوَّلُ القُرْآنَ(٣).

### معاني الكلمات:

**سُبْحَانَكَ**: «التسبيح: التنزيه، فـ «سبحان الله» معناه: براءة وتنزيهًا له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كل نقص.

---

(١) أخرجه مسلم (٧٧١).

(٢) انظر: «فتح الباري» لابن رجب (٦/ ٣٦٧)، بتصرف.

(٣) **متفق عليه**: أخرجه البخاري (٨١٧)، ومسلم (٤٨٤).

**وَبِحَمْدِكَ**: أي: بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك عليَّ سبحتُك، لا بحولي وقُوتي. ففيه شكر الله تعالى على هذه النعمة.

**يَتَأَوَّلُ القُرْآنَ**: يفعل ما أُمر به بمثل قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ [النصر:٣]»[1].

في الحديث دليل على الجمع بين التسبيح والتحميد والاستغفار في الركوع والسجود»[2].

وَعَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، أَنَّ عَائِشَةَ نَبَّأَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «**سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ**»[3].

### معاني الكلمات:

**سُبُّوحٌ**: مُبرَّأٌ من النقائص وعن الشريك وكل ما لا يليق بالإلهية.

**قُدُّوسٌ**: مُطهَّر من كل ما لا يليق بالخالق.

**الرُّوحِ**: جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

والمراد بالسُّبُّوح القُدُّوس: المُسبَّح المُقدَّس، فكأنه قال: مُسبَّح مُقدَّس رَب الملائكة والرُّوح.



(١) انظر: «إكمال المُعْلِم» للقاضي عياض (٢/ ٣٩٩)، بتصرف.

(٢) انظر: «فتح الباري» لابن رجب (٧/ ١٧٤).

(٣) أخرجه مسلم (٤٨٧)، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.



## ما يقال عند الرَّفع من الركوع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ؛ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(١).

### معاني الكلمات:

**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**: أي: أجاب مَنْ حمده وتَقبَّله.

❁❁❁

عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ ظَهْرَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، قَالَ: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءُ السَّمَاوَاتِ، وَمِلْءُ الْأَرْضِ وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ**»(٢).

### معاني الكلمات:

**مِلْءُ السَّمَاوَاتِ، وَمِلْءُ الْأَرْضِ وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ**: إشارة إلى تكثير العدد أو إلى تعظيم الأجر والقدر، ومعناه: حمدًا لو كان أجسامًا لملأ السماوات والأرض.

❁❁❁

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٩٦)، ومسلم (٤٠٩).

(٢) أخرجه مسلم (٤٧٦).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «**رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ: اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ**»[١].

**معاني الكلمات:**

**أَهْلَ الثَّنَاءِ**: الثناء: الوصف الجميل والمدح، أي: أنت أهل الثناء.

**وَالْمَجْدِ**: المجد: العظمة ونهاية الشرف.

**وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ**: فيه من التفويض إلى الله تعالى والإذعان له، والاعتراف بوحدانيته، والتصريح بأنه لا حول ولا قوة للعبد إلا به.



(١) أخرجه مسلم (٤٧٧).



## ما يقال في السجود

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ، فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى ابَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**»[(١)].

**معاني الكلمات:**

**أَعُوذُ**: أي: ألتجئ وأستجير.

**سَخَطِكَ**: أي: غضبك.

وَبِمُعَافَاتِكَ: أي: صفحك.

لَا أُحْصِي: أي:لا أطيقه ولا آتي عليه. وقيل: لا أحيط به، ولا أَبْلغُ الواجب منه.

ثَنَاءً عَلَيْكَ: أي: لا أُحصي نعمتك، والثناء بها عليك، وإن اجتهدتُ في الثناء عليك.

**أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**: أي: اعتراف بالعجز عن الثناء، وأنه لا يَقدر على بلوغ حقيقته، فوَكَل ذلك إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحيط بكل شيء.



(١) أخرجه مسلم (٤٨٦).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ**»(١).

**معاني الكلمات:**

**دِقَّهُ، وَجِلَّهُ**: أي: قَلِيله وكَثِيره.

**وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ**: أي: كلَّه.

والمراد من العبارات الثلاث التأكيد على قوله: «ذنبي كله».

***

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ إِذَا سَجَدَ قَالَ: «**اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**»(٢).

**معاني الكلمات:**

**اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ**: السجود فيه خضوع وذل لله العلي العظيم.

**وَبِكَ آمَنْتُ**: أي: بتوفيقك آمنتُ.

**وَلَكَ أَسْلَمْتُ**: أي: انقدتُ، وخضعتُ، ولأمرك استسلمتُ.

**سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ**: أي: أوجده من العدم.

**وَصَوَّرَهُ**: بأشكال بديعة وحواس عجيبة.

**وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ**: أي: صماخه وحدقته.

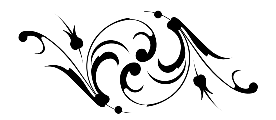
**تَبَارَكَ اللهُ**: أي: تزايَد خيره وتواتر إحسانه على عباده مرةً بعد مرة.

---

(١) أخرجه مسلم (٤٨٣).

(٢) أخرجه مسلم (٧٧١).

**أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**: أحسن المُصوِّرين والمُقدِّرين؛ لأنه الخالق الحقيقي المنفرد بالإيجاد والإمداد»[(١)].



(١) انظر: «الكوكب الوهاج» لمحمد الأمين الأُرمي (١٠/ ٧١).



## ما يقال بين السجدتين

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي»[1].

### معاني الكلمات:

**اغْفِرْ**: أي: غَطِّ. والمَغْفرة: إلباس الله تعالى العَفْوَ للمذنبين.

### معنى الذِّكر:

الاستغفار سبب للمغفرة، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء:١١٠].

فمَن لزم الاستغفار جَعَل الله له من كل ضيق مخرجًا، ومن كل هم فرجًا، ورَزَقه من حيث لا يحتسب.

**قال ابن القيم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «والله تعالى يُسأل بربوبيته المتضمنة قدرته وإحسانه وتربيته عبده وإصلاح أمره، ويُثنَى عليه بإلهيته المتضمنة إثبات ما يجب له من الصفات العلى والأسماء الحسنى، وتَدبَّرْ طريقة القرآن تجدها كما ذكرتُ لك.

فأما الدعاء فقد ذكرنا منه أمثلة، وهو في القرآن حيث وقع لا يكاد يجيء إلا مُصَدَّرًا باسم الرَّبِّ.

---

(١) **صحيح**: أخرجه ابن ماجه (٨٩٧) مختصرًا، وأبو داود (٨٧٤)، والنَّسائي (١١٤٥)، وفي «الكبرى» (٧٣٥) مطولًا.

وأما الثناء فحيث وقع فمُصَدَّرٌ بالأسماء الحسنى، وأعظم ما يُصَدَّر به اسم الله جَلَّجَلَالُهُ، نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾... ونحو: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾... ونحوه: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾»[1].



(١) انظر: «بدائع الفوائد» (٢/ ١٩٣-١٩٤).



## ما يقال في التَّشهد

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَكَفِّي بَيْنَ كَفَّيْهِ، التَّشَهُّدَ، كَمَا يُعَلِّمُنِي السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ: «**التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**»[(١)].

### معاني الكلمات:

**التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ**: جمع تحية، ومعنى التحيات: البقاء، وقول الرجل لصاحبه: حياك الله، إنما هو أبقاك الله.

«وأما تفسير التحيات، فإنها كلمات مخصوصة كانت العرب تحيي بها الملوك والرؤساء منهم، نحو قولهم للمَلِك من ملوكهم: أَنعِم صباحًا... وهذه الألفاظ ونحوها مما يتحيا به الناس فيما بينهم، لا يَصلح شيء منها للثناء على الله عَزَّوَجَلَّ، فتُركتْ أعيان تلك الألفاظ، واستُعمل منها معنى التعظيم فقيل: قولوا: التحيات لله، أي: الثناء على الله، والتمجيد وأنواع التعظيم له كما يستحقه ويجب له»[(٢)].

**وَالصَّلَوَاتُ**: أي: الأدعية وهي جمع الصلاة، وأصل الصلاة في كلام العرب

(١) أخرجه البخاري (٦٢٦٥) واللفظ له، ومسلم (٤٠٢).

(٢) انظر: «أعلام الحديث» للخطَّابي (١/ ١٤٥)، بتصرف.

الدعاء. وقيل: التضرع، وأنواع العبادات.

**وَالطَّيِّبَاتُ**: فهي ما طاب من الكلام وحَسُنَ منه وصلح أن يُثنَى به على الله عَزَّوَجَلَّ أو يدعى به، دون الكلمات التي لا تليق بصفاته مما كانوا يتحيون بها فيما بينهم.

**السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ**: السلام هو: السالم من العيوب والنقائص والآفات الدالة على حدث، بمعنى السلامة من ذلك كله. ومَن سَلَّم عليه الله فقد سَلِم من الآفات كلها.

و بدأ بالسلام على النبي ﷺ، فإنه أشرف المخلوقين وأفضلهم، وحقه على الأمة أوجب من سائر الخلق؛ لأن هدايتهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة كان بتعليمه وإرشاده ﷺ[1].

**السَّلَامُ عَلَيْنَا**: والضمير عائد على المصلي نفسه، وعلى من حضره من الملائكة والمصلين وغيرهم.

**وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ**: والصالحون هم القائمون بما لله عليهم من الحقوق له ولخلقه، وإنما سُمي التشهد تشهدًا لختمه بالشهادتين.

### معنى الذِّكر:

الصلاة قد اشتملت على عبودية جميع الجوارح والأعضاء مع عبودية القلب، فلكل عضو منها نصيب من العبودية، فجميع أعضاء المصلي وجوارحه متحركة في الصلاة عبوديةً لله وذلًّا وخضوعًا، فلما أكمل المصلي هذه العبودية وانتهت حركاته، خُتِمتْ بالجلوس بين يدي الرب تعالى جلوس تذللٍ وانكسارٍ

(١) انظر: «التوضيح» لابن المُلقِّن (٣٣/ ٢٠٣)، بتصرف.

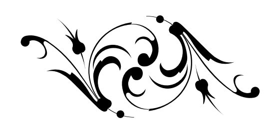
وخضوعٍ لعظمته عَزَّوَجَلَّ، كما يَجلس العبد الذليل بين يدي سيده، وكان جلوس الصلاة أخشع ما يكون من الجلوس وأعظمه خضوعًا وتذللًا، فأذن للعبد في هذه الحال بالثناء على الله تَبَارَكَوَتَعَالَى بأبلغ أنواع الثناء، وهو التحيات لله والصلوات والطيبات، وعادتهم إذا دخلوا على ملوكهم أن يُحَيُّوهم بما يليق بهم، وتلك التحية تعظيم لهم وثناء عليهم، والله أحق بالتعظيم والثناء من كل أحد من خلقه.

فجَمَع العبد في قوله: «**التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ**» أنواع الثناء على الله، فالصلوات كلها لله، فهو الذي يُصلَّى له وحده لا لغيره، والصلاة مشتملة على عمل صالح وكَلِم طيب، والطيبات كلها من الكلمات والأفعال كلها له سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، فكلماته طيبات وأفعاله كذلك، وهو طيب لا يصعد إليه إلا طيب، فكانت الطيبات كلها له ومنه وإليه، له ملكًا ووصفًا، ومنه مجيئها وابتداؤها وإليه مصعدها ومنتهاها، والكلم الطيب إليه يصعد والعمل الصالح يرفعه، فناسب ذكر هذا عند انتهاء الصلاة وقت رفعها إلى الله تعالى.

سر السلام على النبي ﷺ، لما أتى بهذا الثناء على الرب التفت إلى شأن الرسول الذي حصل هذا الخير على يديه، فسَلَّم عليه أتم سلام، مُعرَّف باللام التي للاستغراق، مقرونًا بالرحمة والبركة، هذا هو أصح شيء في السلام عليه. ثم انتقل إلى السلام على نفسه وعلى سائر عباد الله الصالحين، وبدأ بنفسه لأنها أهم، والإنسان يَبدأ بنفسه ثم بمن يَعُول.

ثم خَتَم هذا المقام بعقد الإسلام، وهو التشهد بشهادة الحق التي هي أول الأمر وآخِره، وعندها كل الثناء والتشهد، ثم انتقل إلى نوع آخَر وهو الدعاء

والطَّلب، فالتشهد يجمع نوعَي الدعاء: دعاء الثناء والخير، ودعاء الطلب والمسألة، والأول أشرف النوعين؛ لأنه حق الرب ووصفه، والثاني حظ العبد ومصلحته»[1].



(١) انظر: «بدائع الفوائد» لابن القيم (٢/ ١٨٩-١٩٠).



## الصلاة على النَّبي ﷺ في التشهد الأخير

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ ﷺ: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**»[(١)].

وفي رواية: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**»[(٢)].

### ❁ معاني الكلمات:

**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ**: صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة. والصلاة من الله تعالى لمن دون النبي ﷺ رحمة.

**آلِ مُحَمَّدٍ**: في المراد بهم أقوال، **أشهرها قولان:**

**الأول**: أنهم الأتقياء من أمته ﷺ.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٩٧)، واللفظ له، ومسلم (٤٠٦).

(٢) أخرجها البخاري (٣٣٧٠)، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

**والثاني**: أنهم أهل بيته ﷺ ممن حُرِموا الصدقة، فَهُم زوجاته وبنو هاشم، والله أعلم.

**بَارِكْ**: من البركة، وهي الزيادة والنماء، والمعنى: أَدِم له ما أعطيتَه من التشريف والكرامة.

**حَمِيدٌ**: محمود على كل حال.

**مَجِيدٌ**: صيغة مبالغة من المجد، وهو الشرف والعظمة.

**تنبيه:**

قد وردت صيغ أخرى صحيحة للتشهد، وللصلاة على النبي ﷺ، ولا بأس بالتنويع بينها، وقد ذكرنا أصح الصيغ وأشهرها عند أهل العلم، والله أعلم.



## ما يُدعَى به بعد الفراغ من التَّشهد الآخِر

عَنْ أبي هُرَيْرَة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الْآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ»[١].

**معاني الكلمات:**

**فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ**: فليلجأ إلى الله، وليعتصم به.

**جَهَنَّمَ**: من أسماء النار.

**عَذَابِ الْقَبْرِ**: أي: من العذاب في القبر.

**الفتنة**: الاختبار والامتحان.

---

(١) أخرجه مسلم (٥٨٨).

وهذا الحديث قد اختُلف فيه على أبي هريرة، فرواه عنه بعض الرواة مرفوعًا بلفظ الأمر:

«فليستعذ» أو «تعوذوا»، ورواه الأكثرون عنه بلفظ الخبر: «أن رسول الله ﷺ كان يستعيذ».

وعليه، فمِن قائل بالجمع بين الروايتين: رواية الأمر ورواية الخبر، وأن الحديث محفوظ من وجهيه. ومِن قائل بالترجيح وأن المحفوظ لفظ الخبر، لا لفظ الأمر بقرينة كثرة الرواة، والله أعلم.

**فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ**: ما يَتعرض له الإنسان من فتنة واختبار في مدة حياته، وعند مماته وما بعده.

**الْمَسِيحِ**: سُمي مسيحًا لأنه ممسوح العين، وقيل غير ذلك.

**الدَّجَّالِ**: سُمي بذلك لأنه كذَّاب، وبما يُلبِس على الناس أمرهم.

۞۞۞

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**»[١].

### معاني الكلمات:

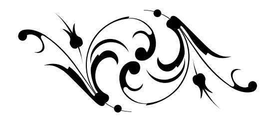
**اغْفِرْ لِي**: المغفرة: تغطية الذنب.

«**مَا قَدَّمْتُ**: أي: قبل هذا الوقت.

**وَمَا أَخَّرْتُ**: أي: ما بعد هذا الوقت.

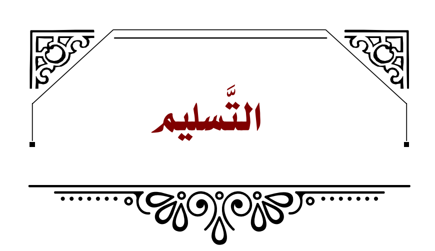
**وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ**: أي: ما خفي عن الناس وما ظهر لهم.

**أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ**: تُقدِّم مَن شئتَ بطاعتك وغيرها، وتُؤخِّر مَن شئتَ عن ذلك كما تقتضيه حكمتك»[٢].



(١) أخرجه مسلم (٧٧١).

(٢) انظر: «إرشاد الساري» للقسطلاني (٢/ ٣٠٧).



# التَّسليم

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْجَانِبَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«عَلَامَ تُومِئُونَ بِأَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ؟ إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى أَخِيهِ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ»**(١).

## معاني الكلمات:

**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ**: السلام تحية، والمقصود منها السلامة من جميع الآفات.

**عَلَامَ**: على أي شيء.

**تُومِئُونَ**: تشيرون.

**أَذْنَابُ**: ذيول.

**خَيْلٍ شُمْسٍ**: حيوان سريع الجري، وهي التي لا تستقر عند النخس، وتشير بذَنَبها إلى اليمين والشمال لحدَّتها.

والمعنى: أنهم كانوا يشيرون عند السلام من الصلاة بأيديهم يمينًا وشمالًا، فأنكر ذلك من فعلهم، وأكد الإنكار بأن شَبَّه الأيدي بأذناب خيل شُمْس. **ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى أَخِيهِ**: من مؤمني الإنس والجن والملائكة.

---

(١) أخرجه مسلم (٤٣١).



## ما يقال بعد التسليم

عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ، اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**».

قَالَ الْوَلِيدُ(١): فَقُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ: كَيْفَ الْاسْتِغْفَارُ؟ قَالَ: تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ(٢).

### معاني الكلمات:

**اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا**: الاستغفار: هو طلب المغفرة، والمعنى: إذا فَرَغ المصلي من صلاته استغفر ثلاثًا؛ لأجل ما يكون فيها من خلل أونقص.

**السَّلَامُ**: اسم من أسماء الله تعالى، أي: المُنزَّه عن صفات النقص كلها، والمُنزَّه أن يُماثله أحد من الخلق في شيء من الكمال. والمعنى أنه المُسَلِّم العباد من المهالك.

**وَمِنْكَ السَّلَامُ**: أي: ويرجى منك السلامة.

**تَبَارَكْتَ**: أي: عَظُمَتْ خيراتك وبركاتك ونعمك على عبادك.

**ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**: أي: يا ذا العظمة والمكرمة، وهي من أسمائه سبحانه.



(١) وهو: ابن مسلم، أحد رواة الإسناد.

(٢) أخرجه مسلم (٥٩١).

عَنْ وَرَّادٍ، كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**»(١).

### معاني الكلمات:

**دُبُرِ**: عَقِب.

**صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ**: صلاة مفروضة.

**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**: لا معبود بحقٍّ إلَّا الله.

**وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ**: نَفْي لكل شرك.

**لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ**: إقرار بأنَّ المُلْكَ كله لله، وله الحمد كله من جميع الوجوه.

**وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**: قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاملة، فلا يُعجزه شيء يريده، وجميع الأشياء منقادة لمشيئته، ومُسخَّرة بأمره.

**اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ**: هذا تفويض إلى الله عَزَّوَجَلَّ، فما أعطاك الله لا يمنعه أحد، وما منعك لا يعطيك أحد إياه.

**وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**: أي: «لا ينفع ذا الغِنى منك غِناه، وإنما ينفعه العمل بطاعتك»(٢).

---

(١) **متفق عليه**: أخرجه البخاري (٨٤٤)، ومسلم (٥٩٣).

(٢) انظر: «فتح الباري» للحافظ ابن رجب (٥/ ٢٥٤).

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ حِينَ يُسَلِّمُ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**» وَقَالَ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ**»[١].

### معاني الكلمات:

**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**: لا معبود بحقٍّ إلَّا الله.

**وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ**: نَفْي لكل شرك.

**لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ**: إقرار بأنَّ المُلْكَ كله لله، وله الحمد كله من جميع الوجوه.

**وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**: قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاملة، فلا يُعجزه شيء يريده، وجميع الأشياء منقادة لمشيئته، ومُسخَّرة بأمره.

**لَا حَوْلَ**: أي: لا تَحوُّل عن معصية الله، أو من حال إلى حال.

**وَلَا قُوَّةَ**: أي: على طاعة الله.

**إِلَّا بِاللهِ**: أي: بعصمته وإعانته.

**لَهُ النِّعْمَةُ**: أي: له كل النعم؛ فهي تُنسَب له وحده.

**وَلَهُ الْفَضْلُ**: أي: له المنَّة وحده في ذلك.

**وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ**: أي: له الوصف الجميل، والمدح الجميل.

**مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**: أي: عابدين موحدين الله.

(١) أخرجه مسلم (٥٩٤)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

**وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**: أي: وإنْ كَرِهَ الكافرون ذلك.

**يُهَلِّلُ**: أي: يَرفع بها صوته.

۞۞۞

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «**يَا مُعَاذُ، وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ**»، فَقَالَ: «**أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**»[(١)].

**۞ معنى الذِّكر:**

طلبُ الإعانة من الله على المداومة على ذكره وشكره وحُسْن عبادته.

«**فهنا أمران:**

**أحدهما**: شُكْر المُنعم، وهو مأمور به... والشكر بالقلب واللسان والعمل بالجوارح.

فالشكر بالقلب: الاعتراف بالنعم للمنعم، وأنها منه وبفضله، ومن الشكر بالقلب محبة الله على نعمه.

والشكر باللسان: الثناء بالنِّعم وذِكرها، وتَعدادها وإظهارها.

والشكر بالجوارح: أن لا يستعان بالنِّعم إلا على طاعة الله عَزَّوَجَلَّ، وأن يَحذر من استعمالها في شيء من معاصيه.

**الأمر الثاني**: حُسْن العبادة، وحُسْنها إتقانها، والإتيان بها على أكمل وجوهها.

وإلى هذا أشار النبي ﷺ لما سأله جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ عن الإحسان فقال: «أَنْ

---

(١) **صحيح**: أخرجه أبو داود (١٥٢٢)، والنَّسائي (١٢٢٧)، وأحمد في «المسند» (٢٢١١٩).

تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»[(١)].

**فأشار إِلَى مقامين:**

**أحدهما**: أن يَعبد العبدُ اللهَ مستحضرًا لرؤية الله إياه، ويَستحضر قرب الله منه واطلاعه عليه، فيُخلِص له العمل، ويجتهد في إتقانه وتحسينه.

**والثاني**: أن يعبده على مشاهدته إياه بقلبه، فيعامله معاملة حاضر لا معاملة غائب»[(٢)].

❁❁❁

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ الفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ العُلَا وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، قَالَ: **«أَلَا أُحَدِّثُكُمْ إِنْ أَخَذْتُمْ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ، إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ؟ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ»**.

فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا، فَقَالَ بَعْضُنَا: نُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: تَقُولُ: **«سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ»**[(٣)].

**❁ معاني الكلمات:**

**أَهْلُ الدُّثُورِ**: جمع دَثْر، بفتح الدال ثم سكون، وهوالمال الكثير. والمعنى:

---

(١) أخرجه مسلم (٨)، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) انظر: «مجموع الرسائل» للحافظ ابن رجب (١/ ٣٤٩-٣٥١)، بتصرف.

(٣) أخرجه البخاري (٨٤٣)، واللفظ له، ومسلم (٥٩٥).

أهل المال والغِنى.

**بِالدَّرَجَاتِ العُلَا**: أي: المراتب العليا في الجنة.

**وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ**: ما يُتنعم به من نعيم دائم.

**تُسَبِّحُونَ**: أي: تنزهون الله تعالى عما لا يليق به من كل نقص. **وَتَحْمَدُونَ**: أي: تُثنون على الله تعالى بصفات كماله، فله الحمد الكامل بجميع الوجوه، مع حبه وإجلاله وتعظيمه.

**وَتُكَبِّرُونَ**: هو قول اللسان: الله أكبر، مع اعتقاد القلب أنه تعالى أكبر وأعظم من كل شيء، وأن كل شيء تحت قهره وفي قبضته.

❁❁❁

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مُعَقِّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ -أَوْ: فَاعِلُهُنَّ- دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً**»(١).

### ❁ معاني الكلمات:

**مُعَقِّبَاتٌ**: يُعقب بعضها بعضًا، والمقصود بها التسبيحات دُبر كل صلاة، سُميت بذلك لإعادتهن مرة بعد أخرى.

**دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ**: أي: بعد كل صلاة مفروضة.

**تَسْبِيحَةً**: هي قول: سبحان الله.

**تَحْمِيدَةً**: هي قول: الحمد لله.

---

(١) أخرجه مسلم (٥٩٦).

تَكْبِيرَةً: هي قول: الله أكبر.

۞۞۞

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»[١].

**۞ معاني الكلمات:**

لَهُ الْمُلْكُ: المُلك كله لله.

وَلَهُ الْحَمْدُ: أي: له الحمد كله من جميع الوجوه.

غُفِرَتْ خَطَايَاهُ: أي: سَتَرَ الله ذنوبه وتجاوز عنها.

وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ: أي: وإن كانت في الكثرة والعظمة مثل زَبَد البحر، وهو ما يعلو على سطحه عند هيجانه وتَموُّجه.



(١) أخرجه مسلم (٥٩٧).



## ما يقال بعد التَّسليمِ من صلاة الوتر

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْوِتْرِ بِـ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، وَ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ ﴾، فَإِذَا سَلَّمَ قَالَ: «**سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ**» وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ(١).

### معاني الكلمات:

**كَانَ يَقْرَأُ فِي الْوِتْرِ**: أي: كان يَقرأ في صلاة الوتر في الركعة الأولى بسورة الأعلى، وفي الركعة الثانية بسورة الكافرون، وفي الركعة الثالثة بسورة الإخلاص.

**سُبْحَانَ الْمَلِكِ**: أي: تنزيه الله تعالى وتعظيمه، الذي يَملك كل شيء، والمتصرف في سائر خلقه، لا حُكْم إلا له، ومَرَدُّ الأمور كلها إليه. **الْقُدُّوسِ**: أي: المُنزَّه عن كل ما لا يليق بجلاله وكماله من سائر النقائص.



(١) **صحيح**: أخرجه النَّسائي في «الكبرى» (١٠٥٠٦)، وأحمد في «المسند» (١٥٣٥٤).



## دُعاء الاستخارة

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: «**إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي- أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي- أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي**. قَالَ: «**وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ**»[(١)].

**معاني الكلمات:**

**يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ**: أي: صلاتها ودعاءها، وهو طلب الخِيرة بين أمرين.

**فِي الْأُمُورِ**: أي: في جليلها وحقيرها، كثيرها وقليلها.

**إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ**: أي: قَصَد أمرًا مما لا يَعلم وجه الصواب فيه. أما ما هو معروف خيره؛ كالعبادات وصنائع المعروف، فلا. نعم قد يَفعل ذلك لأجل وقتها المخصوص، كالحج في هذه السَّنَة؛ لاحتمال عدو أو فتنة أو نحوهما.

(١) أخرجه البخاري (١١٦٢).

**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ**: أي: أطلب منك بيان ما هو خير لي.

**وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ**: أي: بحق قدرتك وعلمك الشاملَين.

**وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ**: إذ كل عطائك فضل، ليس لأحد عليك حق في نعمة.

**وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ**: استأثرتَ بها، لا يَعلمها غيرك إلا مَن ارتضيتَه.

**اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ**: يُسمِّي الأمر.

**دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ**: حياتي وآخرتي.

**فَاقْدُرْهُ لِي**: المراد بالتقدير هنا: التيسير.

**بَارِكْ لِي فِيهِ**: أَدِمه وضَاعِفه.

**وَاصْرِفْنِي عَنْهُ**: فلا تُعلِّق بالي بطلبه.

**أَرْضِنِي**: أي: اجعلني راضيًا به؛ لأنه إذا قُدِّر له الخير ولم يرضَ به، كان مُنكَّد العيش، آثمًا بعدم رضاه بما قَدَّره الله له، مع كونه خيرًا له[(١)].

**۞ المستفاد من الذِّكر:**

أنه يجب على المؤمن رد الأمور كلها إلى الله، وصَرْف أَزِمتها والتبرؤ من الحول والقوة إليه، وينبغي له أن لا يروم شيئًا من دقيق الأمور وجليلها، حتى يستخير الله فيه، ويسأله أن يَحمله فيه على الخير ويَصرف عنه الشر؛ إذعانًا بالافتقار إليه في كل أمر، والتزامًا لذلة العبودية له، وتبركًا باتباع سُنة نبيه ﷺ في الاستخارة.

---

(١) انظر: «إرشاد الساري» للقسطلاني (٢/ ٣٣٢)

ولذلك كان النبي ﷺ يُعلِّمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن؛ لشدة حاجتهم إلى الاستخارة في الحالات كلها، كشدة حاجتهم إلى القراءة في كل الصلوات[1].



(١) انظر: «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (١٠/ ١٢٢).



# أذكار الطعام والشراب

## التسمية عند أول الطعام والشراب

عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**». فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ[(١)].

**معاني الكلمات:**

**غُلَامًا**: أي: صبيًّا دون البلوغ.

**حِجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ**: تربيته وتحت رعايته.

**تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ**: أي: أحركها في جوانب الصحفة.

**الصَّحْفَةِ**: طبق كبير يسع ما يُشبِع خمسة، وهي دون القصعة، وهي ما يسع لإشباع عَشَرة. وقيل: الصحفة كالقصعة.

**سَمِّ اللهَ**: أي قل: باسم الله عند بَدء الأكل.

**يَلِيكَ**: من الجانب الذي يَقرب منك من الطعام.

**طِعْمَتِي**: صفة أكلي وطريقتي فيه.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٧٦)، واللفظ له، ومسلم (٢٠٢٢).



# ما يقال بعد الفراغ من الطعام والشراب

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا**»[١].

**❁ معاني الكلمات:**

**الْأَكْلَةَ**: هي المرة الواحدة من الأكل، كالغداء والعَشاء.

❁❁❁

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ، وَسَقَى، وَسَوَّغَهُ، وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا**»[٢].

**❁ معاني الكلمات:**

**وَسَوَّغَهُ**: أي: وسَهَّلَ دخول اللقمة والشَّرْبة من الفم إلى الإخراج.



(١) أخرجه مسلم (٢٧٣٤).

(٢) **صحيح**: أخرجه أبوداود (٣٨٥١)، والنَّسائي في «الكبرى» (٦٨٦٧).



## ما يقوله من قُدِّمَ له طعام أو شراب

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَبِي، قَالَ: فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَوَطْبَةً، فَأَكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ، فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ، وَيَجْمَعُ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى -قَالَ شُعْبَةُ: هُوَ ظَنِّي وَهُوَ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللهُ إِلْقَاءُ النَّوَى بَيْنَ الْإِصْبَعَيْنِ- ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبِي وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ: ادْعُ اللهَ لَنَا، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ، بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ**»(١).

### معاني الكلمات:

«**وَطْبَةً**: الوطبة الحَيْسُ يَجمع التمر البَرْني والأَقِط المدقوق والسمن، (الأَقِط: هو شيء يُصنع من اللبن، وذلك أن يؤخذ ماء اللبن فيُطبخ، فكلما طفا عليه من بياض اللبن شيء، جُمِع في إناء، فذلك الأَقِط، وهو من أطعمة العرب)(٢).

**وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ**: أي: يجعله بينهما لقلته -ولم يُلقِه في إناء التمر لئلا يختلط بالتمر- وقيل: كان يَجمعه على ظهر الإصبعين ثم يَرمي به»(٣).

(١) أخرجه مسلم (٢٠٤٢).

(٢) انظر: «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٩/ ٤٧٦).

(٣) انظر: «المنهاج» للنووي (١٣/ ٢٢٥-٢٢٦).



## ما يقوله من لَبِس ثوبًا جديدًا

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا، سَمَّاهُ بِاسْمِهِ، إِمَّا قَمِيصًا أَوْ عِمَامَةً ثُمَّ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ**»[(١)].

**معاني الكلمات:**

**اسْتَجَدَّ ثَوْبًا**: أي: لَبِس ثوبًا جديدًا.



(١) **صحيح**: أخرجه أبو داود (٤٠٢٠)، والترمذي (١٧٦٧).



## ما يقال لِمَن لَبِس ثوبًا جديدًا

عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَعَ أَبِي، وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَنَهْ سَنَهْ**» قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَهِيَ بِالحَبَشِيَّةِ: حَسَنَةٌ. قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ فَزَبَرَنِي أَبِي، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**دَعْهَا**» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي**»[(١)].

### معاني الكلمات:

«**فَزَبَرَنِي**: أي: نهرني، أو زجرني ومنعني.

**أَبْلِي وَأَخْلِقِي**: العرب تُطلِق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للمُخاطَب بذلك. أي أنها تَطُول حياتها حتى يَبلى الثوبُ ويَخْلق»[(٢)].



---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٩٣).

(٢) انظر: فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٢٨٠)، بتصرف.



## التَّعوذات والرُّقى

## بعض ما يُتعوَّذ منه

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ، وَالمَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ، وَمِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ»(١).

### معاني الكلمات:

**الهَرَمِ**: نهاية الكِبَر.

**المَأْثَمِ**: ما فيه إثم.

**المَغْرَمِ**: ما فيه غرامة، وهي ما يَلزم أداؤه من دَين ونحوه.

**فِتْنَةِ القَبْرِ**: سؤال الملكَين في القبر، وعذاب القبر بعده لمن يستحقه.

**فِتْنَةِ النَّارِ**: سؤال خزنتها توبيخًا وتنكيلًا.

**فِتْنَةِ الغِنَى**: الطغيان والبطر والكِبْر عند وجوده، وعدم تأدية الحقوق كالزكاة ونحوها.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٦٨)، واللفظ له، ومسلم (٥٨٩).

**فِتْنَةِ الفَقْرِ**: ما قد ينتج عنه من الوقوع في الحرام دون مبالاة، أو التَّسخُّط على أقدار الله تعالى، أو مباشرة ما لا يليق بأهل الدِّين والمروءة.

**المَسِيحِ**: ممسوح العين.

**الدَّجَّالِ**: صيغة مبالغة من الدجل، وهو التغطية؛ لأنه يُغطِّي الحق بالكذب.

**خَطَايَايَ**: جمع خطيئة، وهي الذنب.

**بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ**: «قال الخَطَّابي: هذه أمثال لم يَرِد بها أعيان المسميات، وإنما أراد بها التوكيد في التطهير من الخطايا والمبالغة في محوها عنه. والثلج والبَرَد ماءان مقصوران على الطهارة، لم تمسَّهما الأيدي ولم يمتهنهما الاستعمال، فكان المَثَل بهما أو كد في بيان ما أراده من التطهير»(١).

۞۞۞

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ**»(٢).

## معاني الكلمات:

**الْهَمِّ**: على ما يُتوقع ولم يكن.

**الْحَزَنِ**: على ما وقع.

**وَالْعَجْزِ**: ضد القدرة.

**وَالْكَسَلِ**: التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة عليه.

**وَالْجُبْنِ**: ضد الشجاعة.

---

(١) انظر: «إرشاد الساري» للقسطلاني (٩/ ٢١٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٦٩).

**وَضَلَعِ الدَّيْنِ**: ثِقَل الدَّين.

**وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ**: تَوحُّد الرجل في أمره، وتَغلُّب الرجال عليه.





## ما يُعَوَّذ به الأبناء

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: «**إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ**»(١).

### معاني الكلمات:

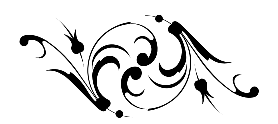
**أَبَاكُمَا**: المقصود به إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**يُعَوِّذُ**: من التعويذ، وهو الالتجاء والاستجارة.

**التَّامَّةِ**: الكاملة في فضلها وبركتها ونفعها.

**وَهَامَّةٍ**: كل حشرة ذات سم. وقيل: أي مخلوق يَهِمُّ بسوء.

**عَيْنٍ لَامَّةٍ**: العين التي تصيب بسوء وتَجْمع الشر على المعيون. وقيل: هي كل داء وآفة تُلِمُّ بالإنسان.



(١) أخرجه البخاري (٣٣٧١).



## بعض ما وَرَد في الرُّقَى

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: «**نَعَمْ**» قَالَ: «**بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ**»(١).

### معاني الكلمات:

**بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ**: هذا تصريح بالرقى بأسماء الله تعالى، وفيه توكيد الرقية والدعاء وتكريره.

**مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ**: قيل: يحتمل أن المراد بالنفس نفس الآدمي. وقيل: يحتمل أن المراد بها العين؛ فإن النفس تُطلَق على العين، ويكون قوله: «**أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ**» من باب التوكيد بلفظ مختلف، أو شكًّا من الراوي في لفظه، والله أعلم (٢).

❁❁❁

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا، -وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَّابَتَهُ بِالْأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَهَا-: «**بِاسْمِ اللهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا؛ لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا،**

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٨٦).

(٢) انظر: «المنهاج» للنووي (١٤/ ١٧٠).

بِإِذْنِ رَبِّنَا»[١].

**معنى الذكر:**

**رِيقَةِ**: هي أقل من الريق، قال النووي: «معناه أنه ﷺ كان يأخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب، فيَعلق بها منه شيء، فيَمسح به الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا الكلام في حال المسح».

**تُرْبَةُ أَرْضِنَا**: قال جمهور العلماء: المراد بأرضنا هنا جملة الأرض. وقيل: المدينة خاصة لبركتها»[٢].

عَنْ عَائِشَةَ ك، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ[٣].

**معاني الكلمات:**

**اشْتَكَى**: أي: مَرِض.

**نَفَثَ**: أي: تَفَل بريق خفيف أو بدونه.

**بِالْمُعَوِّذَاتِ**: أي: «بسورتي الفلق والناس. وقيل: يُضم إليهما سورة الإخلاص. يقرؤها ماسحًا لجسده عند قراءتها»[٤].

(١) أخرجه البخاري (٥٧٤٦)، ومسلم (٢١٩٤)، واللفظ له.

(٢) انظر: «شرح مسلم» (٥/ ٢١٣).

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٣٩)، واللفظ له، ومسلم (٢١٩٢).

(٤) انظر: «فتح الباري» لابن حجر(٨/ ١٣١)، بتصرف.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانُوا فِي سَفَرٍ، فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَلَمْ يُضِيفُوهُمْ، فَقَالُوا لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ رَاقٍ؟ فَإِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ لَدِيغٌ -أَوْ: مُصَابٌ- فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: نَعَمْ. فَأَتَاهُ فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَبَرَأَ الرَّجُلُ، فَأُعْطِيَ قَطِيعًا مِنْ غَنَمٍ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَقَالَ: حَتَّى أَذْكُرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ. فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: «**وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟**»، ثُمَّ قَالَ: «**خُذُوا مِنْهُمْ، وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ**»(١).

### ❁ معاني الكلمات:

**فَاسْتَضَافُوهُمْ**: طلبوا منهم الضيافة.

**لَدِيغٌ**: ضربته حية أو عقرب.

**فَبَرَأَ**: أي: شُفِيَ وعُوفِيَ.

**قَطِيعًا مِنْ غَنَمٍ**: «القطيع: هو الطائفة من الغنم وسائر النَّعَم... والمراد بالقطيع المذكور في هذا الحديث ثلاثون شاة»(٢).

**وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ**: أي: ما الذي أعلمك أنها يُرقى بها؟

**وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ**: أي: اجعلوا لي منه نصيبًا. وقاله النبي ﷺ لهم تطييبًا لأنفسهم، ولبيان حِلِّ الأكل منه.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٢٧٦)، ومسلم (٢٢٠١)، واللفظ له.

(٢) انظر: تعليق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي على مسلم (٤/ ١٧٢٧).



## ما يقال عند عيادة المريض

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ. قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: «**لَا بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ**»، فَقَالَ لَهُ: «**لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ**»(١).

### معاني الكلمات:

**لَا بَأْسَ**: أي: لا شِدَّة عليك ولا عذاب، أي: رَفَع الله عنك ذلك.

**طَهُورٌ**: أي: تكفير للذنوب.

❁❁❁

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ، قَالَ: «**أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا**»(٢).

### معاني الكلمات:

**البَاسَ**: الشدة والمرض.

**لَا يُغَادِرُ**: أي: لا يَترك.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦١٦).

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٧٥)، واللفظ له، ومسلم (٢١٩١).

**سَقَمًا**: أي: ألمًا ومرضًا.

فالمعنى أنه يَشفيه الله تعالى فلا يَبقى فيه أثر للمرض.





## ما يقال لِمَن حضره الموت

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»(١).

### معاني الكلمات:

**لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ**: أي: ذَكِّروا مَن حضره الموت منكم بكلمة التوحيد، بأن تتلفظوا بها عنده.



---

(١) أخرجه مسلم (٩١٧).



## ما يقال عند إغماض عين الميت

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ، فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ»، فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ»، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ»(١).

### معاني الكلمات:

**وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ**: معناه: شَخَصَ، أي: حضره الموت وصار ينظر إلى الشيء لا يرتد إليه طَرْفه.

**فَأَغْمَضَهُ**: أي: غطى عينيه بجفنيه.

**إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ**: معناه: إذا خرج الرُّوح من الجسد تبعه البصر ناظرًا أين يذهب.

**وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ**: أي: كن خليفةً له في ذريته الباقية من بعده.

### المستفاد من الحديث:

فيه دليل على استحباب إغماض عيني الميت، وأجمع المسلمون على

(١) أخرجه مسلم (٩٢٠).

ذلك. والحكمة في ذلك أن لا يقبح بمنظره لو تُرِك إغماضه.

وفيه استحباب الدعاء للميت عند موته ولأهله وذريته بأمور الدنيا والآخرة.





## الدعاء للميت في صلاة الجنازة

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ -أَوْ: مِنْ عَذَابِ النَّارِ-**» قَالَ: حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ(١).

### معاني الكلمات:

**وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ**: أي: اجعل رزقه ونصيبه من الجنة طيبًا حسنًا.

**وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ**: أي: وَسِّع قبره.

**وَاغْسِلْهُ**: أي: من الذنوب.

**وَالْبَرَدِ**: أي: حَب المطر النازل من السماء.

**وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا**: من التنقية، وهو التنظيف، أي: تصفيته من الذنوب.

**الدَّنَسِ**: أي: الأوساخ.

**وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ**: أي: عَوِّضه منزلًا خيرًا من منزله.

---

(١) أخرجه مسلم (٩٦٣).



## ما يقال عند التَّعزية

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَرْسَلَتِ ابْنَةُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ: إِنَّ ابْنًا لِي قُبِضَ، فَأْتِنَا. فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلامَ، وَيَقُولُ: «**إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ، وَلْتَحْتَسِبْ**»[1].

### معاني الكلمات:

**إِنَّ ابْنًا لِي قُبِضَ**: أي: قارب أن يموت.

**إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى**: أي: لله الخَلْق كله يتصرف فيه إيجادًا وعدمًا.

**بِأَجَلٍ مُسَمًّى**: مُقدَّر بوقت معلوم مُحدَّد.

**وَلْتَحْتَسِبْ**: أي: تطلب بصبرها الأجر والثواب من الله تعالى؛ ليحسبه لها من أعمالها الصالحة.



(١) أخرجه البخاري (١٢٨٤)، واللفظ له، ومسلم (٩٢٣).



## ما يُقال عند دخول المقابر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبُرَةِ فَقَالَ: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ**»[1].

**معاني الكلمات:**

دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ: أي: أهلَ دار قوم مؤمنين.



(١) أخرجه مسلم (٢٤٩).



## ما يقال عند السفر

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «**سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ**» وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ، وَزَادَ فِيهِنَّ: «**آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ**»(١).

### معاني الكلمات:

**وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ**: أي: ما كنا مطيقين قهره واستعماله لولا تسخير الله تعالى إياه لنا.

**اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا**: أي: سَهِّل وَخَفِّف علينا سفرنا هذا.

**وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ**: أي: قَرِّبه لنا وسَهِّل السير فيه حتى لا يَطول علينا.

**وَعْثَاءِ السَّفَرِ**: أي: مشقته وشدته.

**وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ**: أي: تَغيُّر النفس من حزن ونحوه.

**الْمُنْقَلَبِ**: المرجع.

**آيِبُونَ**: أي: راجعون.

(١) أخرجه مسلم (١٣٤٢).



## ما يقوله مَن نزل منزلًا

عَنِ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ**»(١).

**معاني الكلمات:**

**نَزَلَ مَنْزِلًا**: أي: سفرًا أو حضرًا.

**أَعُوذُ**: أستجير وأعتصم وأتحصن.

**بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ**: «قيل: معناه الكاملات اللاتي لا يَلحقها نقص ولا عيب، كما يَلحق كلام البشر. وقيل: معناه الشافية الكافية. وقيل: الكلمات هنا هي القرآن، فإنَّ الله تعالى قد أخبر عنه بأنه هدى وشِفاء، وهذا الأمر على جهة الإرشاد إلى ما يُدفع به الأذى.

ولما كان ذلك استعاذة بصفات الله تعالى والالتجاء إليه، كان ذلك من باب المندوب إليه، المُرغَّب فيه. وعلى هذا فحقُّ المُتعوِّذ بالله تعالى وبأسمائه وصفاته أن يَصدقَ اللهَ في التجائه إليه، ويتوكل في ذلك عليه، ويُحضِر ذلك في قلبه؛ فمتى فَعَل ذلك وصل إلى منتهى طلبه ومغفرة ذنبه»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٨).

(٢) انظر: «المُفهِم» للقرطبي (٧/ ٣٦).

**لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ**: أي: من هوام أو سارق، أو غير ذلك من ذلك المنزل، ببركة كلمات الله سبحانه.

**حَتَّى يَرْتَحِلَ**: أي: يذهب من منزله ذلك.

«قال الآبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قوله: «حَتَّى يَرْتَحِلَ» ليس ذلك خاصًّا بمنازل السفر، بل عامٌّ في كل موضع جلس فيه أو نام. وكذلك لو قالها عند خروجه للسفر أو عند نزوله للقتال الجائز؛ فإن ذلك كله من هذا الباب. وشَرْط نفع ذلك النية والحضور، ولو قالها أحد وحَصَل له ضرر، حُمِل على أنه لم يقله بنية. ومعنى النية أن يَستحضر في قلبه أن النبي ﷺ أرشده إلى التحصن بها، وأنه الصادق المصدوق»[(١)].



(١) انظر: «البحر الثجاج» للأثيوبي (٤٢/ ٢٧٦).



## أذكار الحج والعمرة

### التلبية

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ**»[(١)].

**معاني الكلمات:**

**لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ**: أجبتك يا الله إلى ما دعوتَ، وأنا قائم على إجابتك.

ومعناه: إجابة بعد إجابة، أو إجابة لازمة. وثَّمة أقوال أُخر.

وقال ابن عبد البر: «قال جماعة من أهل العلم: معنى التلبية إجابة دعوة إبراهيم حين أَذَّنَ في الناس بالحج»[(٢)].



(١) أخرجه البخاري (١٥٤٩)، واللفظ له، ومسلم (١١٨٤).

(٢) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٣/ ٤٠٩)، بتصرف.



## ما يُقال عند الرُّكن

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «**طَافَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى بَعِيرِهِ، وَكَانَ كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ وَكَبَّرَ**»[١].

**معاني الكلمات:**

**كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ**: أي: كلما حاذى الحَجَرَ الأسود.

**أَشَارَ إِلَيْهِ وَكَبَّرَ**: أي: رَفَع يده مشيرًا للحجر، وقال: «الله أكبر».



(١) أخرجه البخاري (٥٢٩٣).



## ما يُقال عند الصفا والمروة

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَاجٌّ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ.

فَخَرَجْنَا مَعَهُ... فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٥٨] «**أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ**»، فَبَدَأَ بِالصَّفَا، فَرَقِيَ عَلَيْهِ، حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللهَ وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ**» ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ...»[١].

### معاني الكلمات:

**دَنَا**: أي: اقترب.

**فَرَقِيَ**: أي: فصَعِد.

**حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ**: أي: حتى رأى الكعبة.

**فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ**: أي: توجَّه ﷺ إلى الكعبة.

---

(١) أخرجه مسلم (١٢١٨).

**أَنْجَزَ وَعْدَهُ**: أي: وفى بما وَعَد لإعلاء كلمته.

**وَنَصَرَ عَبْدَهُ**: أي: وَنَصَرَ رسوله محمدًا ﷺ على أعدائه نصرًا عزيزًا.

**وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ**: أي: دون قتال.





## ما يقال ويُفعَل عند المَشعر الحرام

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَاجٌّ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ.

فَخَرَجْنَا مَعَهُ... حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ، بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ، حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ...»(١).

### معاني الكلمات:

**الْقَصْوَاءَ**: ناقة رسول الله ﷺ.

**الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ**: هو جبل في مزدلفة. وقيل: إن المَشعر الحرام كل المزدلفة. وسُمي المَشعر لأنه مَعْلَم للعبادة، والحرام لأنه من الحرم.

**وَكَبَّرَهُ**: أي: قال: الله أكبر.

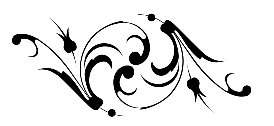
**هَلَّلَهُ**: أي: قال: لا إله إلا الله.

---

(١) أخرجه مسلم (١٢١٨).

**وَحَّدَهُ**: أي: قال: وحده لا شريك له.

**أَسْفَرَ**: أي: أضاء الصُّبح.





## ما يقال في عرفات حتى الشروع في رمي جمرة العقبة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ كَانَ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى المُزْدَلِفَةِ، ثُمَّ أَرْدَفَ الفَضْلَ مِنَ المُزْدَلِفَةِ إِلَى مِنًى. قَالَ: فَكِلَاهُمَا قَالَا: «لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ العَقَبَةِ»(١).

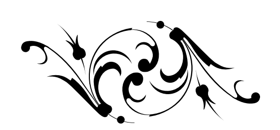
**معاني الكلمات:**

**رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ**: أي: راكبًا خلفه.

**يُلَبِّي**: يقول: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ».

**جَمْرَةَ العَقَبَةِ**: المراد بها الجمرة الكبرى التي تُرمَى يوم النحر.

وسُميت الجمرة لأنها مَجمع الجمار وهي الحصى، وعندها تُقطَع التلبية.



(١) أخرجه البخاري (١٦٨٦)، واللفظ له، ومسلم (١٢٨١).



## ما يُسَن فعله عند الجمرات

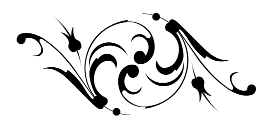
عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهِلَ، فَيَقُومَ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ، فَيَقُومُ طَوِيلًا، وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الوُسْطَى، ثُمَّ يَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيَسْتَهِلُّ، وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ، فَيَقُومُ طَوِيلًا، وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، وَيَقُومُ طَوِيلًا، ثُمَّ يَرْمِي جَمْرَةَ ذَاتِ العَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الوَادِي، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا، ثُمَّ يَنْصَرِفُ. هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَفْعَلُهُ[(١)].

### معاني الكلمات:

**الجَمْرَةَ الدُّنْيَا**: المراد بها الجمرة الصغرى، وهي أول الجمرات التي تُرمى أيام التشريق. وسُميت الدنيا لأنها أقرب الجمرات إلى منى وأبعدها من مكة.

**يُكَبِّرُ**: يقول: الله أكبر.

**يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهِلَ**: أي: يتقدم حتى يَنزل إلى السَّهل من بطن الوادي؛ حتى لا يصيبه ما يتطاير من الحصى.



(١) أخرجه البخاري (١٧٥١).



## ما يُدعَى به للمتزوج

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ، فَقَالَ: «مَهْيَمْ- أَوْ: مَهْ-؟»، قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «**بَارَكَ اللهُ لَكَ، أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ**»[١].

### معاني الكلمات:

**أَثَرَ صُفْرَةٍ**: أي: تَعَلَّقَ به أثر من الزعفران وغيره من طِيب العروس، ولم يقصده ولا تعمد التزعفر.

**مَهْيَمْ، أَوْ مَهْ**: «شكٌّ من الراوي، ومَهْيَمْ معناه: ما حالك؟ ومَهْ: استفهامية، بمعنى: ما هذا؟»[٢].

**وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ**: النواة اسم لقَدْر معروف عندهم، فسروها بخمسة دراهم من ذهب، كذا فسرها أكثر العلماء، وفسرها بعضهم بثلاثة دراهم وثلث. وقيل: المراد نواة التمر، أي: وزنها من ذهب. والصحيح الأول.

**بَارَكَ اللهُ لَكَ**: فيه استحباب الدعاء للمتزوج، وأن يقال: «بَارَكَ اللهُ لَكَ» أو نحوه[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٨٦)، ومسلم (١٤٢٧).

(٢) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١١/ ١٩٠)، بتصرف.

(٣) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٩/ ٢١٦)، بتصرف.

**أَوْلِمْ**: أي: ادعُ الناس إلى وليمة. والوليمة: الطعام المتخذ للعرس.

❁❁❁

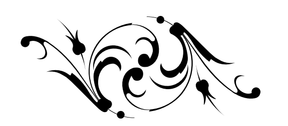
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَّأَ الْإِنْسَانَ إِذَا تَزَوَّجَ، قَالَ: «**بَارَكَ اللهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ**»[١].

**❁ معاني الكلمات:**

**كَانَ إِذَا رَفَّأَ الْإِنْسَانَ**: الرفاء:

والاتفاق والبركة والنماء. أي: هنأه ودعا له[٢].

**وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ**: معناه الدعاء له بالبركة.



(١) **حسن**: أخرجه أبوداود (٢١٣٠)، والترمذي (١٠٩١)، وقال: «حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

(٢) انظر: «عون المعبود شرح سُنن أبي داود» للعظيم آبادي (٦/ ١١٧).



## ما يقال عند الجماع

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُولُ حِينَ يَأْتِي أَهْلَهُ: بِاسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ، أَوْ قُضِيَ وَلَدٌ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا**»(١).

### معاني الكلمات:

**حِينَ يَأْتِي أَهْلَهُ**: أي: يجامع زوجته. وهي دالة على أن القول قبل الشروع.

**اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ**: أي: احفظني منه.

**مَا رَزَقْتَنَا**: أي: الولد.

**لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا**: قيل: المعنى: لم يُسلَّط عليه من أجل بركة التسمية.

وفي الحديث من الفوائد استحباب التسمية والدعاء، والمحافظة على ذلك حتى في حالة الملاذ كالوقاع(٢). (الملاذ جمع لذة. والوقاع أي: الجماع).



(١) أخرجه البخاري (٥١٦٥).

(٢) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٩/ ٢٢٩)، بتصرف.

# أذكار متفرقة

## التسمية عند إغلاق الأبواب وعند تغطية الآنية

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ -أَوْ: أَمْسَيْتُمْ-، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَحُلُّوهُمْ، فَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ**»(١).

**❁ معاني الكلمات:**

**جُنْحُ اللَّيْلِ**: أي: ظلام الليل.

**أَوْ: أَمْسَيْتُمْ**: شك من الراوي، أي: دخلتم في المساء.

**فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ**: أي: امنعوهم من الخروج ذلك الوقت؛ لأنه يُخاف عليهم من إيذاء الشياطين لكثرتهم وانتشارهم.

**وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ**: أي: شُدُّوا الوِكاء. والوِكاء: ما يُشَدُّ به رأس القربة وفوهته.

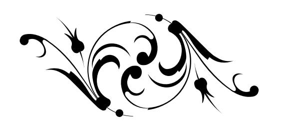
**وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا**: أي: غطوا الآنية بشيء نحو العُود.

(١) أخرجه البخاري (٥٦٢٣)، واللفظ له، ومسلم (٢٠١٢).

**وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ**: المقصود ذكر اسم الله تعالى مع كل فعل؛ صيانة عن الشيطان والوباء والحشرات والهوام.

**المستفاد من الذِّكر:**

هذا الحديث فيه جمل من أنواع الخير والأدب الجامعة لمصالح الآخرة والدنيا، فأمر ﷺ بهذه الآداب التي هي سبب للسلامة من إيذاء الشيطان، وجَعَل الله عَزَّوَجَلَّ هذه الأسباب أسبابًا للسلامة من إيذائه، فلا يَقدر على كشف إناء ولا حل سقاء ولا فتح باب، ولا إيذاء صبي وغيره، إذا وُجدت هذه الأسباب[١].



(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٣/ ١٨٤).



## ما يقال عند الكَرْب

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ**»(١)، وفي رواية: أن النبي ﷺ كان إذا حَزَبَه أمرٌ قال ذلك(٢).

### ۞ معاني الكلمات:

**العَظِيمُ**: أي: في ذاته، وفي صفاته، وفي أفعاله.

**الحَلِيمُ**: الذي يؤخر العقوبة مع القدرة، والحلم يدل على العلم.

**وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ**: وصف العرش بالكريم لأن الرحمة تنزل منه، أو لِنسبته إلى أكرم الأكرمين.

**رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ**: وصف العرش بالعظيم لأنه أعظم المخلوقات.

**حَزَبَه أمرٌ**: أي: نزل به أمر شديد، أو أصابه غم.



(١) أخرجه البخاري (٧٤٢٦)، ومسلم (٢٧٣٠).

(٢) مسلم (٢٧٣٠)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ب.



## ما يُشمَّت به العاطس وبمَ يجيب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ**»[١].

### معاني الكلمات:

**وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ**: المراد بالأخوة أخوة الإسلام.

**يَرْحَمُكَ اللهُ**: قال ابن دقيق العيد: «يحتمل أن يكون دعاء بالرحمة، ويحتمل أن يكون إخبارًا على طريق البشارة... فكأن المُشمِّت بَشَّر العاطس بحصول الرحمة له في المستقبل بسبب حصولها له في الحال؛ لكونها دفعت ما يضره.

### مما يُستفاد من هذا الذكر:

فيه دليل على عظيم نعمة الله على العاطس، يؤخذ ذلك مما رتب عليه من الخير.

وفيه إشارة إلى عظيم فضل الله على عبده، فإنه أذهب عنه الضرر بنعمة العطاس، ثم شَرَع له الحمد الذي يثاب عليه، ثم الدعاء بالخير بعد الدعاء بالخير، وشَرَع هذه النِّعم المتواليات في زمن يسير فضلًا منه وإحسانًا»[٢].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٢٤).

(٢) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٦٠٩-٦١٠)، بتصرف.



## ما يُقال عند التعجب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا جُنُبٌ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى قَعَدَ، فَانْسَلَلْتُ فَأَتَيْتُ الرَّحْلَ فَاغْتَسَلْتُ، ثُمَّ جِئْتُ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَقَالَ: «**أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هِرٍّ؟**» فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: «**سُبْحَانَ اللهِ! يَا أَبَا هِرٍّ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ**»[(١)]. وفي رواية مسلم: «**فَكَرِهْتُ أَنْ أُجَالِسَكَ حَتَّى أَغْتَسِلَ**»[(٢)].

### معاني الكلمات:

**فَانْسَلَلْتُ**: أي: فخرجتُ خُفية.

**الرَّحْلَ**: كل ما يُعَد للرحيل من متاع ومركب، ويُطلَق على المنزل والمكان الذي يأوي إليه المسافر.

**يَا أَبَا هِرٍّ**: ترخيم لكنية أبي هريرة.

**فَقُلْتُ لَهُ**: أي: ذكرتُ له سبب غيابي وذَهابي.

يستفاد من الحديث قول: «**سُبْحَانَ اللهِ**» عند التعجب.



(١) أخرجه البخاري (٢٨٥)، واللفظ له، ومسلم (٣٧١).

(٢) (٣٧١).



## ما يقوله مَن أعجبه شيء

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ [الكهف:٣٩].

**قال ابن كثير** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا تحضيض وحث على ذلك، أي: هلا إذا أعجبتْك حين دخلتَها ونظرتَ إليها، حمدتَ الله على ما أنعم به عليك، وأعطاك من المال والولد ما لم يعطه غيرك، وقلت: ﴿قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾

ولهذا قال بعض السلف: مَن أعجبه شيء من حاله أو ماله أو ولده، فليقل: ﴿قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ وهذا مأخوذ من هذه الآية الكريمة [١].

❁❁❁

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ، وَسَارُوا مَعَهُ نَحْوَ مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِشِعْبِ الْخَزَّارِ مِنَ الْجُحْفَةِ، اغْتَسَلَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَكَانَ رَجُلًا أَبْيَضَ، حَسَنَ الْجِسْمِ وَالْجِلْدِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ أَخُو بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَهُوَ يَغْتَسِلُ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ، وَلَا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ! فَلُبِطَ بِسَهْلٍ.

فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ لَكَ فِي سَهْلٍ؟ وَاللهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، وَمَا يُفِيقُ. قَالَ: «**هَلْ تَتَّهِمُونَ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ؟**» قَالُوا: نَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ.

فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامِرًا، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ وَقَالَ: «**عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟!**

(١) انظر: «تفسير القرآن العظيم» (٥/ ١٥٨).

**هَلَّا إِذَا رَأَيْتَ مَا يُعْجِبُكَ بَرَّكْتَ؟**» ثُمَّ قَالَ لَهُ: «**اغْتَسِلْ لَهُ**» فَغَسَلَ وَجْهَهُ، وَيَدَيْهِ، وَمِرْفَقَيْهِ، وَرُكْبَتَيْهِ، وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ، وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ، فِي قَدَحٍ، ثُمَّ صُبَّ ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَيْهِ، يَصُبُّهُ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِهِ وَظَهْرِهِ مِنْ خَلْفِهِ، يُكْفِئُ الْقَدَحَ وَرَاءَهُ، فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ، فَرَاحَ سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ[١].

### معاني الكلمات:

**جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ**: أي: جِلد جارية مخبأة في خِدرها.

**لُبِطَ**: أي: صُرِع وسَقط إلى الأرض.

**وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ**: أي: طرف إزاره المتدلي. والإزار نوع من الثياب، و هو ما يلبسه المُحْرِم في الجزء الأسفل من جسمه. والمقصود: إِدخالُ وَغَمْسُ بعض ثياب العائن فِي الماء الذي يُصب على المصاب.

**يُكْفِئُ الْقَدَحَ وَرَاءَهُ**: أي: يصبه من خلفه على رأسه.



(١) مرسل: أخرجه النَّسائي في «الكبرى» (٧٥٧٠)، ومالك في «الموطأ» (٢/ ٩٣٨)، وأحمد في «المسند» (١٥٩٨٠)، واللفظ له.



## ما يقال عند سماع الأمر السَّار

عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالَ: فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالَ: فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ، مَا الْمُسْلِمُونَ فِي الْكُفَّارِ إِلَّا كَشَعْرَةٍ بَيْضَاءَ فِي ثَوْرٍ أَسْوَدَ، أَوْ كَشَعْرَةٍ سَوْدَاءَ فِي ثَوْرٍ أَبْيَضَ»[(١)].

**معاني الكلمات:**

**فَكَبَّرْنَا**: أي: قلنا: الله أكبر.

**شَطْرَ**: نصف.

**كَشَعْرَةٍ بَيْضَاءَ فِي ثَوْرٍ أَسْوَدَ**: بيان لقلة المسلمين بالنسبة لغيرهم.

**فوائد من الحديث:**

**فَكَبَّرْنَا**: أما تكبيرهم فلسرورهم بهذه البشارة العظيمة.

**أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ**: قَصَد به ﷺ تبشير آحاد الأمة بدخولها؛ لأن ظن الواحد بدخولها مع كثرة داخليها من الأمة - أجدر من ظنه دخولها مع قلة داخلها منه.

(١) أخرجه البخاري (٦٥٢٨)، ومسلم (٢٢١)، واللفظ له، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

**وأما قوله** ﷺ: ربع أهل الجنة ثم ثلث أهل الجنة ثم الشطر، ولم يقل أولًا: شطر أهل الجنة، فلفائدة حسنة، وفي أن ذلك أوقع في نفوسهم وأبلغ في إكرامهم؛ فإن إعطاء الإنسان مرة بعد أخرى دليل على الاعتناء به ودوام ملاحظته. وفيه فائدة أخرى هي تكريره البشارة مرة بعد أخرى. وفيه أيضًا حملهم على تجديد شكر الله تعالى وتكبيره وحمده على كثرة نعمه. والله أعلم[١].



(١) انظر: «إكمال المُعْلِم» للقاضي عياض (١/ ٦٠٩)، و«شرح مسلم» للنووي (٣/ ٩٥)، بتصرف.



## ما يُقال عند الذَّبح

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى وَكَبَّرَ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا»(١).

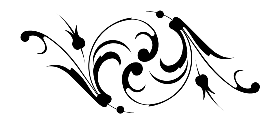
**معاني الكلمات:**

**أَمْلَحَيْنِ**: الأملح هو الأبيض الخالص البياض. وقيل: هو الأبيض، ويشوبه شيء من السواد.

**أَقْرَنَيْنِ**: أي: لكل واحد منهما قرنان حسنان.

**وَسَمَّى وَكَبَّرَ**: أي: قال: باسم الله والله أكبر. والمقصود: باسم الله أذبح مخلصًا له، ومتبركًا باسمه، ومستعينًا به تعالى.

**صِفَاحِهِمَا**: مفردها صفحة، والمراد بها جانب العنق. وإنما فَعَل هذا ليكون أثبت له وأمكن؛ لئلا تضطرب الذبيحة برأسها، فتمنعه من إكمال الذبح أو تؤذيه.



---

(١) أخرجه البخاري (٥٥٦٥)، ومسلم (١٩٦٦).



## ما يُقال إذا عصفت الريح

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ**».

قَالَتْ: وَإِذَا تَخَيَّلَتِ السَّمَاءُ، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَخَرَجَ وَدَخَلَ، وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، فَإِذَا مَطَرَتْ، سُرِّيَ عَنْهُ، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: «**لَعَلَّهُ يَا عَائِشَةُ كَمَا قَالَ قَوْمُ عَادٍ:**﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف:٢٤]»[(١)].

### معاني الكلمات:

**عَصَفَتِ الرِّيحُ**: أي: اشتد هبوبها.

**وَإِذَا تَخَيَّلَتِ السَّمَاءُ**: تخيلت من المَخِيلَة، وهي سحابة فيها رعد وبرق، يُخيل إليه أنها مَاطرة. ويقال: أخالت، إذا تغيمت.

**سُرِّيَ عَنْهُ**: أي: انكشف عنه الهَم.

**هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا**: أي: سحاب عَرَض في أفق السماء يأتينا بالمطر.

(١) أخرجه مسلم (٨٩٩).

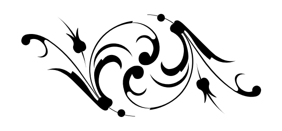


## ما يقال عند رؤية المطر

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى المَطَرَ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا**»(١).

**معاني الكلمات:**

**اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا**: الصَّيِّب: المطر الذي ينزل ويقع، ويقال للسحاب أيضًا: صَيِّب. والمعنى: اللهم اجعله مطرًا نافعًا... واصببه صبًّا(٢).



(١) أخرجه البخاري (١٠٣٢).

(٢) انظر: «الكواكب الدراري» للكرماني (٦/ ١٢٠)، بتصرف.

## ما يقال
## عند الخوف من شدِّة المطر

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، يَذْكُرُ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ مِنْ بَابٍ كَانَ وِجَاهَ المِنْبَرِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَتِ المَوَاشِي، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللهَ يُغِيثُنَا. قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا**».

قَالَ أَنَسٌ: وَلَا وَاللهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ، وَلَا قَزَعَةً وَلَا شَيْئًا، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ. قَالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ، انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ. قَالَ: وَاللهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا.

ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ البَابِ فِي الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللهَ يُمْسِكْهَا. قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا، وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالجِبَالِ وَالآجَامِ وَالظِّرَابِ وَالأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ**». قَالَ: فَانْقَطَعَتْ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ.

قَالَ شَرِيكٌ: فَسَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: أَهُوَ الرَّجُلُ الأَوَّلُ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي[١].

---

(١) أخرجه البخاري (١٠١٣)، واللفظ له، ومسلم (٨٩٧).

**معاني الكلمات:**

«**وِجَاهَ المِنْبَرِ**: مُواجِهه ومُقابِله.

**وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ**: أي: الطرق؛ لهلاك الماشية، ولعدم ما يؤكل.

**فَادْعُ اللهَ يُغِيثُنَا**: أي: ادعُ الله أن يفرج عنا وأن يدركنا ويَهَب لنا غيثًا.

«**قَزَعَةً**: أي: قطعة من سحاب.

**سَلْعٍ**: جبل مشهور بقرب المدينة.

**سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ**: تشبيه السحابة بالتُّرس في كثافتها واستدارتها.

**مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا**: أي: من سبت إلى سبت. وقيل: إنه القطعة من الزمان.

**هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ**: المراد بها امتناع الرعي والتصرف لكثرة المطر.

**وَلاَ عَلَيْنَا**: يريد: ولا في المدينة والمباني والمساكن، مما لا يَتضرر بتوالي المطر عليه»[(١)].

**الآكَامِ**: ما ارتفع من الأرض كَالتِّلال.

**الآجَامِ**: منابت الشجر. وآجام المدينة: حصونها[(٢)].

**وَالظِّرَابِ**: الجِبَالُ الصِّغار، واحدُها: ظَرِب»[(٣)].

**فَانْقَطَعَتْ**: أي: فأمسكت السحابة عن المطر.

---

(١) انظر: «مصابيح الجامع» للدماميني (٣/ ٥٠-٥٥)، بتصرف.

(٢) انظر: مادة: أ ك م في «لسان العرب» لابن منظور (١٢/ ٨).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٣/ ١٥٦).



# ما يقوله مَن أصابته مُصيبة

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦-١٥٧].

### معنى الآية:

**قال السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا وقعت المصيبة انقسم الناس قسمين: جازعين وصابرين... ومَن وفقه الله للصبر عند وجود المصائب، فحَبَس نفسه عن التَّسخط، قولًا وفعلًا، واحتَسَب أجرها عند الله، وعَلِم أن ما يدركه من الأجر بصبره أعظم من المصيبة التي حصلت له، بل المصيبة تكون نعمة في حقه؛ لأنها صارت طريقًا لحصول ما هو خير له وأنفع منها، فقد امتثل أمر الله، وفاز بالثواب.

فلهذا قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ﴾ وهي كل ما يؤلم القلب أو البدن أو كليهما.

﴿قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ﴾ أي: مملوكون لله، مُدبَّرون تحت أمره وتصريفه، فليس لنا من أنفسنا وأموالنا شيء، فإذا ابتلانا بشيء منها، فقد تصرف أرحم الراحمين بمماليكه وأموالهم، فلا اعتراض عليه، بل من كمال عبودية العبد علمه بأن وقوع البلية من المالك الحكيم، الذي أرحم بعبده من نفسه، فيوجب له ذلك الرضا عن الله، والشكر له على تدبيره، لِما هو خير لعبده.

﴿قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ يوم المَعاد، فمُجازٍ كل عامل بعمله، فإن صبرنا واحتسبنا وجدنا أجرنا موفورًا عنده، وإن جَزِعنا وسَخِطنا، لم يكن حظنا إلا السخط وفوات الأجر. فكون العبد لله وراجع إليه من أقوى أسباب الصبر.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الموصوفون بالصبر المذكور ﴿عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ أي: ثناء وتنويه بحالهم ﴿وَرَحۡمَةٞ﴾ عظيمة، ومِن رحمته إياهم أن وفقهم للصبر الذي ينالون به كمال الأجر، ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ الذين عَرَفوا الحق، وهو في هذا الموضع عِلمهم بأنهم لله وأنهم إليه راجعون، وعملوا به، وهو هنا صبرهم لله.

وقد اشتملت هاتان الآيتان على توطين النفوس على المصائب قبل وقوعها؛ لتَخِف وتَسهُل إذا وقعت، وبيان ما تُقَابَل به إذا وقعت، وهو الصبر، وبيان ما يُعِين على الصبر، وما للصابر من الأجر[(١)].



(١) انظر: «تفسير الكريم الرحمن» للسعدي (٧٥).



## ما يقوله مَن أصابه شيء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**»[(١)].

### معاني الكلمات:

**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ**: المراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة، فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقدامًا على العدو في الجهاد، وأسرع خروجًا إليه وذَهابًا في طلبه، وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى في كل ذلك، واحتمال المشاق في ذات الله تعالى، وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات، وأنشط طلبًا لها ومحافظةً عليها، ونحو ذلك.

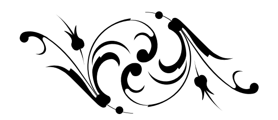
**وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ**: أي: في كل من القوي والضعيف خير لاشتراكهما في الإيمان، مع ما يأتي به الضعيف من العبادات.

**احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ**: معناه: احرص على طاعة

(١) أخرجه مسلم (٢٦٦٤).

الله تعالى والرغبة فيما عنده، واطلب الإعانة من الله تعالى على ذلك، ولا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الإعانة.

**عَمَلَ الشَّيْطَانِ**: أي: يُلقِي في القلب معارضة القَدَر[١].



(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٦/ ٢١٥-٢١٦)، بتصرف.



## ما يقال عند الغضب

قال الله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

### معاني الكلمات:

﴿ نَزۡغٌ ﴾ المراد: أن تنزغ بين قوم فتحمل بعضهم على بعض بفساد بينهم(١).

### معنى الآية:

**قال الطبري** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يعني جل ثناؤه: وإما يغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الإعراض عن الجاهلين ويَحملك على مجازاتهم، فاستجر بالله من نزغه، إن الله الذي تستعيذ به من نزغ الشيطان سميع لجهل الجاهل عليك، ولاستعاذتك به من نزغه، ولغير ذلك من كلام خلقه، لا يَخفى عليه منه شيء، عليم بما يُذهِب عنك نزغ الشيطان وغير ذلك من أمور خلقه(٢).

❁❁❁

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ -رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ- قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى انْتَفَخَ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ**» فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ

---

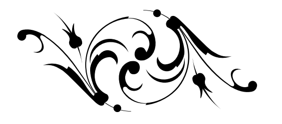
(١) انظر: مادة: ن ز غ في «لسان العرب» (٨/ ٤٥٤).

(٢) انظر: «جامع البيان» (١٠/ ٦٤٥)، ط. دارهَجَر.

فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ: تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ[١].

### ما يُستفاد من الحديث:

فيه أن الغضب في غير الله تعالى من نزغ الشيطان، وأنه ينبغي لصاحب الغضب أن يستعيذ فيقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» وأنه سبب لزوال الغضب[٢].



(١) أخرجه البخاري (٦٠٤٨)، واللفظ له، ومسلم (٢٦١٠).

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٦/ ١٦٣).



## ما يَدفع به الصائم مَن سابه أو شتمه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ. مَرَّتَيْنِ**»[١].

### معاني الكلمات:

**الصِّيَامُ جُنَّةٌ**: أي: وقاية وسُترة من الوقوع في المعاصي التي تكون سببًا في دخول النار. أو: وقاية من دخول النار لأنه إمساك عن الشهوات.

**يَرْفُثْ**: من الرفث، وهو الكلام الفاحش، ويُطلَق أيضًا على الجماع.

**وَلَا يَجْهَلْ**: أي: ولا يَفعل شيئًا من الجهالة والسفه.

**مَرَّتَيْنِ**: يُكرِّر ذلك مرتين.



(١) أخرجه البخاري (١٨٩٤)، واللفظ له، ومسلم (١١٥١).



## ما يقال عند لقاء العدو

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهَا لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَوْمًا بِلَيْلٍ لَا يُغِيرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتْ يَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللهِ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ**»(١).

**معاني الكلمات:**

**بِمَسَاحِيهِمْ**: جمع مِسحاة، وهي آلة من آلات الزراعة.

**وَمَكَاتِلِهِمْ**: جمع مِكتل، وهو القُفَّة.

**وَالخَمِيسُ**: الجيش.

**بِسَاحَةِ قَوْمٍ**: الساحة: الفِناء، وأصلها الفضاء بين المنازل. **الشاهد منه**: التكبير عند لقاء العدو.



(١) أخرجه البخاري (٢٩٤٥)، واللفظ له، ومسلم (١٣٦٥).



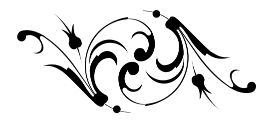
## ما يقوله مَن ابتُلي بالوسوسة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ**»[١].

### ۞ معاني الكلمات:

**فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ**: معناه: إذا عَرَض له الوسواس، فيلجأ إلى الله تعالى في دفع شره، وليُعْرِض عن الفكر في ذلك، وليَعلم أن هذا الخاطر من وسوسة الشيطان، وهو إنما يسعى بالفساد والإغراء، فليُعْرِض عن الإصغاء إلى وسوسته، وليبادر إلى قطعها بالاشتغال بغيرها، والله أعلم.

وقيل: معناه أن الشيطان إنما يوسوس لمن أيس من إغوائه، فينكد عليه بالوسوسة لعجزه عن إغوائه. وأما الكافر فإنه يأتيه من حيث شاء، ولا يقتصر في حقه على الوسوسة، بل يتلاعب به كيف أراد[٢].



(١) أخرجه البخاري (٣٢٧٦)، واللفظ له، ومسلم (١٣٤).

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٢/ ١٥٤).



## ما يقال عند سماع صياح الديكة ونهيق الحمير

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا**»[١].

**معاني الكلمات:**

**الدِّيَكَةِ**: جمع الديك.

**نَهِيقَ الحِمَارِ**: صوته المشهور.

***

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي. قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ فَقَالَ: وَأَنَا كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرِضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ، فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهَا، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ**»[٢].

---

(١) أخرجه البخاري(٣٣٠٣)، ومسلم (٢٧٢٩).

(٢) أخرجه البخاري(٧٠٤٤)، ومسلم (٢٢٦١)، واللفظ له، عن أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

**معاني الكلمات:**

**تُمْرِضُنِي**: أي: تؤلمني.

**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ**: إضافة اختصاص وإكرام؛ لسلامتها من الأضغاث، وهو التخليط، وطهارتها عن حضور الشيطان وإفساده لها. وهذا مِثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ ﴾ [الحجر:٤٢]، والكل من عنده. كما أن الرؤيا كلها مما حضره الشيطان أو لم يحضره من خلق الله وقدرته، فخص ما طَهر من الشيطان وسلم من تخليطه بالإضافة إلى الله؛ تكريمًا وتشريفًا وتخصيصًا[(١)].

**فَلْيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا**: «أي أن التفل ثلاثًا إنما يكون عن شماله، فمرة جاء **(فليبصق عن يساره)** ومرة جاء **(فلينفث عن شماله)**، وفي هذا الباب **(فليتفل)** والمعنى فيه متقارب.

وإنما أَمَر النبي ﷺ -والله أعلم- إذا رأى ما يُحب ألا يُحَدِّث بها إلا مَن يُحب؛ لأن المُحب لا يَسُوءه ما يُسَرُّ به صديقه، بل هو مسرور بما سَرَّهُ...

قال الطبري: ووجه أمره عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالنفث عن الشمال ثلاثًا- والله أعلم- إخساء للشيطان، كما يتفل إنسان عند الشيء القذر يراه أو يَذكره، ولا شيء أقذر من الشيطان، فأَمَره عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالتفل عند ذكره»[(٢)].

---

(١) انظر: «إكمال المُعْلِم» للقاضي عياض (٧/ ٢٠٦)، بتصرف.

(٢) انظر: «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٩/ ٥٥٧)، بتصرف.

تم بحمد الله تعالى وبفضله

**كتبته**

**الفقيرة إلى عفو ربها**

**راوية بنت رجب السخاوي**

**يوم الجمعة (١٦) من شهر رمضان (١٤٤٤هـ)**

**الموافق الثامن من إبريل (٢٠٢٣م)**





# الفهرس

